الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان-

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

بحث مقدم لنيل شهادة الماستير في العلوم الإسلامية بعنوان:

التوجيهات النحوية و الصرفية للقراءات القرآنية في تفسير أبي السعود -نماذج تطبيقية-

تخصص: دراسات قرآنية

إعداد الطالبة:

قوجة نعيمة

إشراف الدكتور:

بلختير بومدين

السنة الجامعية: 1434هـ-1435هـ /2013م-2014م

إهداء

...إلى فلسطين الحبيبة و إلى القدس الأبية...

... إلى أُمّي العزيزة... وفاءً لها، وجزاءً لحنانها وعطفها عليّ

... الى الأبوة الطاهرة... الى أبي الذي عاش معي في خضمّ

هذا البحث، وكان يترقّب بإعتزاز شديد، تمامهُ...

... الى إخوتي الأعزاء و إلى أختي الحبيبة...

□...إلى صديقاتي الغاليات إلهام، فضلية....

□ الى كلّ من يُسعدهُ تمام هذا البحث...

نعيمة

الملخص

تتناول هذه الدراسة واحد من بين التفاسير الذي لم يحظ بدراسات كثيرة و تهدف إلى إبراز جهود أبي السعود المتعلقة أساسا بعرض القراءات القرآنية من الجانبين النحوي و الصرفي.

و قامت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لرصد الظواهر النحوية و الصرفية في تفسير أبي السعود وذلك باستقراء كتب النحو و التفسير التي اعتمد عليها و بيان اختلافهم حولها والتعليق عليها.

و خلصت هذه الدراسة إلى نتائج أهمها:

– من خصائص التوجيه النحوي البارزة عند أبي السعود أنه ينظر إلى العلاقة بين النحو والمعنى وتقليب الكلام على ما يحتمله من أوجه.

– أثبت البحث إحاطة أبي السعود بالقضايا الصرفيّة، لا سيّما الصيغ الصرفيّة ومعانيها والتغيّرات الحاصلة في أوزانها، نتيجة الزيادات الداخلة عليها، إذ عني كثيراً بدلالات الأسماء من المشتقّات، ودلالات الأفعال لا سيّما المزيدة منها، وكان على دراية بأثر التغيّرات على الألفاظ المؤدّية إلى حصول تغيّر في المعنى.

– يلاحظ أن التوجيه الغالب على تفسير أبي السعود في مجال القراءات القرآنية هو التوجيه النحوي.

الكلمات المفتاحية: التوجيه النحوي، التوجيه الصرفي، القراءات القرآنية، تفسير أبي السعود.

الشكر و التقدير

اعترافا مني بجميل الفضل أتقدم إلى أستاذي الفاضل الدكتور بلختير بومدين –حفظه الله– المشرف على هذه الرسالة على ما أكرمني به من علم ونصح وتوجيه وإرشاد طوال فترة الإشراف و الذي ما فتئ يزودني بتوجيهات هادفة مصدرها القراءة الدقيقة لكل ما في هذا البحث كلمة كلمة و أذكر أني قد أثقلت عليه بإكثاري من مراجعته فكان يفتح أمامي المجال لمزيد من الإستفسار و المراجعة فجزاه الله خير الجزاء و أسأل الله تعالى أن يبارك له في علمه و عمله و رزقه و ذريته إنه سميع مجيب الدعاء.

و إني مدينة ببالغ الشكر إلى الأستاذ الدكتور سيب خير الدين الذي كان له كل الفضل بتقديره و تشجيعه و معاونته لي في إرساء قدمي على طريق العلم. و لا أزال أحفظ له هذا الجميل بكل تقدير و إحترام، فتزودت من علمه الشيء الكثير.

كما لا أنسى إلى من تكرموا علي بأن أرشدوني ووجهوني التوجيه السليم القويم و أذكر منهم الدكتور بلخير عثمان و شيخي الفاضل بن رابح محمد نعيم والأستاذة ذبيحي حياة و الأستاذة بولخراص كريمة و جميع أساتذة شعبة العلوم الإسلامية.

كما أتوجه بخالص الشكر إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة على تلطفهم بقبولهم مناقشة هذه المذكرة.

والشكر موصول إلى كلّ من كان عونًا لي على إنجاز هذا البحث.

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، و من سيّئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلّ له، و من يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا اللهُ وحده لا شريك له، و أشهد أنّ محمداً عبده و رسوله، أما بعد :

لقد ظلَّ القرآن على الدوام دليل المسلمين وقبلتهم وغاية اجتهادهم، فعكفوا على دراسته، توضيحا لأحكامه ووجوه قراءته، و دقائق بلاغته، و آيات إعجازه، بحثا عن ثواب الدنيا والآخرة، و هو المعجز الباقي على الأبد المودِع لأسرار المعاني التي لا تنفد.

ومن المباحث الأساسية فى هذا المجال علم اللغة العربية إذ هي من أهم الأدوات التي استعان بها العلماء على فهم النصوص القرآنية و لقد احتلت علوم اللغة العربية بفنونها المختلفة النحو و الصرف والبلاغة ... منزلة من أرفع المنازل عند المفسرين، فهي التي تستنبط أسرار القرآن الكريم، و لقد اعتبر النحاة اللغويون القرآن المصدر الأصيل للغة العربية فاللفظة تدل على ما تدل عليه لأنها استعملت في القرآن الكريم كذلك. و لقد كان و لا يزال العلماء عاكفين حول كتاب الله ينهلون من معانيه و من أسرار أوامره و نواهيه و يحاولون استجلاء مقاصده.

ومن المعلوم أن النحو والصرف نشئا في رحاب القرآن و بالتالي فعلاقتهما بالقرآن الكريم قديمة قدم النحو و الصرف. و عليه فالعلاقة بين التفسير وتوجيه آيات القرآن توجيهًا نحويًا أو صرفيا لا يمكن فصلهما، فتوجيه الآيات يعد جزءًا من تفسيرها، فلا بد للمعرب أن يستعين بالمفسر؛ كما لا بد للمفسر أن يستعين بالإعراب وعلم الصرف ليصل إلى معنى صحيح.

و لعل أشهر الأمور التي ربطت القرآن بالنحو و الصرف هي مسألة القراءات القرآنية، والكثير من العلماء تناولوا عدة جوانب من هذين العلمين بأنواعه المختلفة. و من بين العلماء الذين اعتنوا بذكر القراءات القرآنية و توجيهها المفسر الجليل أبو السعود فحاولت في بحثي إبراز الجانب النحوي والجانب الصرفي من هذا العلم على وجه التخصيص و لهذا اخترت أن يكون عنوان بحثي كالتالي:

" التوجيهات النحوية و الصرفية للقراءات القرآنية في تفسير أبي السعود" – نمادج تطبيقية ـ

إشكالية البحث:

إن شمولية هذا النوع من التوجيه في كل سور القرآن يثير في النفس تساؤلات عدة لعل أهمها:

ما هي أهم التوجيهات النحوية و الصرفية للقراءات القرآنية في تفسير أبي السعود ؟ و يتفرع عن هذا السؤال المحوري تساؤلان و هما:

- ما هو منهج أبي السعود في توجيهه للقراءات و عرضها بشكل عام؟
- ما هو المنهج الذي اعتمده في توجيهاته النحوية و الصرفية؟

أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعني لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب من بينها:

- رغبتي في مواصلة البحث في علم القراءات من خلال تفسير نفيس من التفاسير.
- عدم شهرة هذا التفسير إذا قيس بغيره من التفاسير المشهورة، حتى إنني لم أكن أعرفه شأني شأن أكثر الناس، فأردت أن أظهره للناس حتى يتعرفوا عليه.
- أهمية تفسير أبي السعود؛ فهو يعدّ مرجعاً لطلاب العلم في اللغة العربية و الدراسات القرآنية.

أهداف البحث:

1- معرفة الأوجه النحوية و الصرفية للقراءات القرآنية المتواترة والشاذة عند أبي السعود في تفسيره.
2- إبراز جهود أبي السعود المتعلقة أساسا بعرض القراءات من الجانبين النحوي و الصرفي.
3- بيان مدى ارتباط علم القراءات بعلم التفسير و أن اختلاف القراءات يؤدي بالضرورة إلى اختلاف المعنى التفسيري و تنوعه.

أهمية الموضوع:

تستمِدّ هذه الدراسة أهميتها مِن أهميّة إعراب القرآن نفسه، إذْ إنّه يحتل منزلة عالية من بيِن علوم القرآن، فهو الأصل في فَهْم القرآن وتدبّرِه، و لو سقط علم النّحوِ لسقطَ فهمُ القرآن.

و تظهرُ أيضاً أهمية هذه الدراسةِ من خلال ما تُثريه المواقع الإعرابيّة المختلفة في الحروفِ والكلماتِ والجُمَلِ مِن معانٍ متنوّعة، كان لها الأثر في تنوع المعاني التفسيرية في الآية الواحدة، والذي يدلّنا على التّأثير البالغ للإعرابِ على المعنَى، و إن كل الدراسات التي تعالج توجيه القراءات القرآنية وخاصة التوجيه النحوي أو التوجيه الصرفي تهدف بالدرجة الأولى إلى الكشف عن حقيقة هذا الكتاب وعظمته الخالد و التدليل على مصدره الرباني، و إقامة الحجة الواضحة على جميع البشر عربهم و عجمهم من أنه لا يمكن أن يكون هذا القرآن نتاج جهد بشري يفسر النقص، و التصور في معظم أحواله.

و لعلّ الوقوف أمام هذه الحقيقة تولد لدى قارئ القرآن شعورا و إيمانا عميقين بأنه تنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلب خير المرسلين.

و من هذا المنطلق تظهر أهمية هذه الدراسة في حقل الدراسات القرآنية و التي جمعت بين علم من أشرف العلوم التي عرفها التاريخ، وهو علم القراءات القرآنية، و بين علمي النحو و الصرف.

الدراسات السابقة

لقد بحثت عن هذا الموضوع كثيرا فلم أجد أحدا بحث فيه من قبل، و بعد أن قطعت شوطا لا بأس به من رسالتي علمت من أستاذي المشرف أن باحثا أردنيا من جامعة مؤتة درس نفس الموضوع وهي رسالة دكتوراه بعنوان "التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تفسير أبي السعود" لخالد خجيل أحمد الدهيسات، سنة [2011] و قد أرسل إلي مشكورا نسخة من هذه الرسالة فلما قرأت المذكرة لم أجدها تفي بما أريد بحثه –ولكل طريقة– حيث ذكر في دراسته جهود أبي السعود النحوية بشكل عام و مقتضب كما أنه أغفل التعريف بتفسير أبي السعود الذي هو بصدد دراسته، أما دراستي للموضوع فكانت متعلقة أساسا بعرض القراءات من الجانب النحوي التي كان له رأي فيها و التي عللها بالترجيح أو بالتضعيف أو غيرها. كما قمت بدراسة وصفية تحليلية لأهم الأدوات التي استخدمها أبو السعود في توجيهه النحوي للقراءات وهي أدوات علوم اللغة و خاصة مستوى النحو. بالإضافة إلى هذا فقد خصصت مبحثا كاملا للتوجيه الصرفي.

كما تنوعت الدراسات حول أبي السعود أغلبها رسائل جامعية من بينها:

1- أبو السعود ومنهجه في التفسير عبد الستّار فاضل خضر رسالة ماجستير، جامعة بغداد [1988م]، عُني بدراسة أبي السعود مفسّراً وهي دراسة اختصّت بالمسائل الشرعيّة والفقهيّة، ولا تمتّ بصلة للتوجيه النحوي أو الصرفي.

2- العالم التركي الكبير شيخ الاسلام أبو السعود و أسلوبه في التفسير، عبد الله آي دامير، قونيا جامعة سلجوق [1968م]. اهتمت هذه الرسالة بدراسة منهجه في التفسير.

لكنني لم أتمكن من الاستفادة منها لأنها غير مطبوعة و حسب معلوماتي فهي متوفرة في جامعة الأردن و في جامعة تركيا و في العراق.

منهج البحث:

قامت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لرصد الظواهر النحوية و الصرفية في تفسير أبي السعود وذلك باستقراء كتب النحو و التفسير التي اعتمد عليها و بيان اختلافهم حولها والتعليق عليها.

هذا ما يخص البحث من الناحية الموضوعية أما من الناحية الشكلية فاتبعت المنهج الآتي:

1- كتبت الآيات بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم، مع عزوها بذكر اسم السورة و رقم الآية بمتن المذكرة.

2- اعتمدت في الإحالة على ذكر عنوان الكتاب أولا، ثم اسم المؤلِف ثم اسم المحقق إن وجد وأرمز له بحرف"ت"، و بعدها دار النشر و البلد و رقم الطبعة أما إن لم توجد أكتب [د.ط]، ثم تاريخ الطبعة فإن لم يوجد تاريخ أكتب [د.ت] و في الأخير الجزء و الصفحة.

3- عندما أقتبس من المصادر و المراجع إقتباسا غير حرفي أذكر البيانات التي ذكرتها سابقا بعد لفظة: ينظر.

4- عندما أقتبس من المصدر أو المرجع للمرة الأولى أذكر جميع البيانات أما إذا استعملته للمرة الثانية دون حائل بينهما أكتب المصدر أو المرجع نفسه، و الجزء و الصفحة، أما إذا حال بينهما مصدر أو مرجع آخر أو حالت بينهما صفحة أكتفي بكتابة المرجع السابق والجزء و الصفحة.

5- اعتمدت في ترتيب قائمة المصادر و المراجع على الترتيب الألفبائي و لم أعتبر "ال".

6- عند حذف شيء من النص المقتبس أضع ثلاث نقاط متتالية بين قوسين(...).

7- أثبت علامات الترقيم اللازمة لإيضاح النص و تمييزه كالأقواس المزهرة ﴿ ﴾ للآيات والمزدوجتين للنصوص المنقولة و لأقوال العلماء، و غير ذلك كالنقطتين.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة، وبدأت بالفصل التمهيدي و جعلته للتعريف بعلمي التوجيه و القراءات و اشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تعريف علم التوجيه و نشأته

المبحث الثاني: ماهية القراءات و أهميتها في التفسير

أما الفصل الأول فكان بعنوان التعريف بأبي السعود و بكتابه إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم. افتتح بمبحث أول تناولت فيه التعريف بأبي السعود من حيث ولادته واسمه ونسبه وأسرته، شيوخه وتلامذته كما ذكرت مكانته العلميّة و ثناء العلماء عليه و وفاته و مؤلفاته.

و ثنيت بمبحث آخر و قمت فيه بتعريف إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم و أهم مصادره في التفسير و النحو و الصرف كما ذكرت منهج أبي السعود في تفسيره.

أما المبحث الثالث فعرضت فيه منهج أبي السعود في الاحتجاج للقراءات القرآنية من حيث احتجاجه بالقرآن الكريم و بالسنة و بالحديث و الشعر و النحو و الصرف كما ذكرت منهج أبي السعود في عرضه للقراءات القرآنية في تفسيره.

و كان الفصل الثاني تطبيقيا تحت عنوان نماذج تطبيقية للتوجيهات الصرفية والنحوية في تفسير أبي السعود وقسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول فهو بعنوان نماذج تطبيقية للتوجيهات الصرفية في تفسير أبي السعود و اقتصرت فيه على مختارات من هذا النوع أي التوجيه الصرفي.

أما المبحث الثاني بعنوان نماذج تطبيقية للتوجيهات النحوية في تفسير أبي السعود و لقد اتبعت فيه التقسيم من الذي اعتاده علماء النحو و ذلك بتقديم دراسة المرفوعات ثم المنصوبات ثم التوابع ثم المجرورات.

ثم خاتمة قمت فيها بإبراز أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث ثم ذيلت بآفاق البحث.

و من باب الاعتراف بالجميل، لا يسعني في نهاية مقدمتي هذه إلا أن أتوجه بعظيم الشكر والإمتنان إلى أستاذي الفاضل المشرف على هذه المذكرة الدكتور **بلختير بومدين** على ما بذله من جهد في متابعة هذا البحث تصحيحا و توجيها، كما أمدح فيه خلقه و حسن معاملته، زيادة على ذلك نشاطه وحرصه الشديد في تتبع خطوات هذا البحث فجزاه الله عني خيراً و بارك فيه.

وفي الأخير أسأل الله التوفيق والسداد، وأن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه، فإن أحسنت فبفضل من الله ونعمة، وإن أسأت فمن نفسي، إنه نعم المولى ونعم النصير، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

الطالبة: نعيمة قـــوجة

تلمسان في: يوم الأحد 03 شعبان 1435هـ

الموافق لـ01 جوان 2014م

الفصل التمهيدي

التعريف بعلمي التوجيه والقراءات

وهو يشتمل على مبحثين:

- **المبحث الأول: تعريف علم التوجيه و نشأته و أنواعه**
- **المبحث الثاني: ماهية القراءات و صلتها بعلم التفسير**

المبحث الأول:

تعريف علم التوجيه و نشأته و أنواعه

خصّصت هذا المبحث للحديث عن علم توجيه القراءات من حيث نشأته، وتعريفه، علاوة على ذلك الحديث عن المفاهيم الخاصة به وأنواعه وغير ذلك من أموره.

و يشتمل على المطلبين التاليين:

- **المطلب الأول: تعريف علم التوجيه لغة و اصطلاحا**
- **المطلب الثاني: نشأة علم التوجيه و أنواعه**

المطلب الأول: تعريف علم التوجيه لغة و اصطلاحا

إنّ علم توجيه القراءات علمٌ يبيّن وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها مع قواعدِ النحوِ واللغة، و يعتبر هذا العلم من أهم العلوم التي يحتضنها علم القراءات، إذ أن موافقة القراءة للغة ولو بوجه ركن من أركان القراءة الصحيحة.

و لقد أطلق العلماء على هذا الفن عدة مصطلحات منها: علل القراءات و وجوه القراءات ومعاني القراءات و إعراب القراءات و يسمى أيضا علم الاحتجاج باعتبار البحث عن حجة للقراءة، و قد تكون الحجة نحوية أو صرفية أو اعتمادا على الرسم. و إلى جانب هذه المصطلحات شاع مصطلح التوجيه ومصطلح الاختيار. و لمعرفة الفرق بين هذه المصطلحات ينبغي أوّلا أن نعرّج على التعريفات اللغوية والاصطلاحية.

- **التوجيـه لغة:**

مصـدر وجَّهَ ووَجهُ الكـلام: السبيـل الذي تقصده به[1]، ووجَّهتُ إليك توجيهـا: توجَّهتُ، و أَوْجَهَهُ جَعَلَهُ وَجيهًا[2].

- **التوجيه اصطلاحاً:**

عرّفه الزركشي قائلا: « هو فن جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها»، وقد اعتنى به الأئمة وأفردوا فيه كتُباً(...) وفائدته كما قال الكواشي: «أن يكون دليلاً على حسب المدلول عليه أو مرجّحاً»[3].

و عرَّفه حازم حيدر بأنه: «تبيينُ وجوه وعِلل القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها».[4]

---

[1] لسان العرب ،ابن منظور، دار المعارف كورنيش النيل القاهرة، د.ط، [1119م] ،مادة (و ج ه)،ج 52، ص4776

[2] القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط.8، [1426هـ-2005م]، مادة (و ج ه)، ص 1255

[3] ينظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إسماعيل، دار المعرفة، بيروت، ط.2، [1972م]، ج1، ص339

[4] شرح الهداية، أحمد بن عمار المهدوي، ت: حازم سعيد حيدر،مكتبة الرشد الرياض، د.ط، د.ت، ج1، ص 18

و يعرّف عبد الله الخولي التوجيه بقوله :«هو ذكر الحالات و المواضع الإعرابية وبيان أوجه كل منهما وما يؤثر فيهما وما يلزم ذلك من تقرير وتفسير أو تعليل أو استدلال أو احتجاج سواء صيغ ذلك في قواعد تضبطه وتنظر له أم لم يُصَغ» .[1]

و تلخيصا لهذه التعريفات يمكن القول أن التوجيه هو علم يبحث في قراءة القرآن الكريم من حيث:

1- بيان مرجّحات كل قراءة
2- الفرق بين معانيها
3- بيان الوجه المقصود من القراءة أو تلمس الأوجه المحتملة التي يجري عليها التغاير القرآني من مواضعه سواءا كانت هذه الوجوه عقلية أم نقلية.

- **الاحتجاج في اللغة:**

يقول بن منظور : «و الحجّة: الدليل والبرهان، وهي الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، و جمع الحُجّة حُجَجٌ وحِجاج و احتجّ بالشيء: اتخذه حُجة»[2].

- **الاحتجاج اصطلاحاً:**

لعلّ أقرب ما يعرف به أنه «فن يُعنى بالكشف عن وجوه القراءات وعللها و حُججها وبيانها والإيضاح عنها» [3].

- **الاختيار في اللغة:**

قال ابن منظور: « و خاره على صاحبه خَيرا و خِيرة، و خَيَّره: فضَّله(...) و خار الشيء و اختاره: انتقاه (...) و الاختيار الاصطفاء، و كذلك التخير»[4].

و يتبين لنا من هذا التعريف اللغوي أن الاصطفاء و الاختيار و الانتقاء بمعنى واحد. فإنك إذا انتقيت الشيء فقد اصطفيته و غالبا ما تكون اخترته و فضَّلته على غيره.

---

[1] التوجيه النحوي و الصرفي للقراءات القرآنية عند أبي علي الفارسي في كتابه "الحجة للقراء السبع"، سحر سويلم راضي، دار الكتب المصرية، ط.1، [1429هـ-2008م]، ص28.

[2] لسان العرب ،ابن منظور، مادة "حجج" ج10، ص 779

[3] الإتقان في علوم القرآن ،جلال الدين السيوطي، نشر مصطفى الحلبي، القاهرة، ط.4، [1987م]، ج1، ص109

[4] ينظر: المرجع السابق ،ج15، ص1299

- **الإختيار في الإصطلاح:**

الاختيار بمعناه العام-كما علمنا سابقا من التعريف اللغوي- فهو دال على الاصطفاء و الانتقاء. و قد عرّفه العديد من العلماء المعاصرين ممن انشغلوا بعلم القراءات كأمثال أحمد نصيف الجنابي، و الشيخ طاهر الجزائري، و عبد الهادي الفضلي و غيرهم و سوف أقتصر على تعريفين:

- ✓ عرّف الشيخ طاهر الجزائري، الاختيار بقوله: «الاختيار عند القوم أن يعمد من كان أهلاً إلى القراءات المروية، فيختار منها ما هو الرَّاجح عنده، ويجرد من ذلك طريقاً في القراءات على حده» [1].
- ✓ عرَّف الاختيار عبد الهادي الفضلي بقوله: « الحرف الذي يختاره القارئ من بين مروياته مجتهدا في اختياره»[2].

وقد كان لكبار القرّاء اختيارات عن شيوخهم الذين تلّقوا عنهم، فقد كان للكسائي وليحيى بن سليمان ولأبي حاتم السجستاني اختيارات في القراءة.[3]

الفرق بين التوجيه والاختيار و الاحتجاج:

الاحتجاج هو البحث عن حجَّة للقراءة، و قد تكون الحجة نحوية أو صرفية أو اعتمادا على الرسم أما الاختيار فهو الميل إلى الرأي المختار و ليس له طرح للأقوال الأخرى أما التوجيه فيُعنَى بالكشف عن وجوه القراءات و بيانها و الإيضاح عنها.

---

[1] التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، طاهر الجزائري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط.3، د.ت، ص90

[2] شرح الهداية، ج1، ص150

[3] ينظر:غاية النهاية في طبقات القرّاء محمد بن علي بن الجزري الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.2، د.ت، ج1، ص295

المطلب الثاني: نشأة علم التوجيه و أنواعه

أولا: نشأة علم التوجيه

نشأ علم التوجيه في وقت مبكر فالاحتجاج للقراءات بدأ منذ عهد الصحابة، و كثرت الدوافع للتأليف في هذا العلم رغم اختلافها، و لقد مر هذا العلم بأدوار مختلفة قطعتها ضمن مراحل شتى، متداخل بعضها في بعض حتى استقرت علماً مدوناً له.وتمثلت في ثلاث مراحل و هي:

المرحلة الأولى:

و هي تمثل التوجيه الفردي لبعض القراءات دون تدوين، و هي على ثلاثة أصناف:

الأول: أن تعرض للقارئ أو السامع آية فيها قراءة، فيشكل عليه معناها من جهة غموضها عنده، أو تعارضها مع نص آخر في الظاهر، فيدعو ذلك إلى الاجتهاد في تفهم معناها وإجلاء الغموض عنها والجمع بينها و بين ما ظهر له في أول الأمر انه من باب التعارض.

الثاني: أن يحتج لمعنى قراءة بآية أخرى توجّه معناها، وتبين مقصودها، ويمكن أن نمثل لذلك بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ "نُنْشِرُهَا"، بالراء من قوله تعالى: ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا ﴾البقرة:259، واحتج على معناها بقوله تعالى:﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ عبس:22، واحتجاجه بآية (عبس) بيّن أنه المراد من آية البقرة: الإنشار، الذي هو الإحياء.

الثالث: أن يختار القارئ مّا قراءة في كلمة قُرئت بأكثر من وجه، فيوجّه قوة قراءته بالاحتجاج على قراءة من قرأ بالوجه الآخر فيها، مثال ذلك ما ذكره أبو علي الفارسي أنه روى عن عاصم الجحدري المتوفى 128هـ، أنه قرأ "**ملك**" بحذف الألف، فاحتج على من قرأها "**مالك**" بألف أنه يلزمه أن يقرأ "**مالك النّاس**"بالمد[1].

قال هارون الأعور: فذكرت ذلك لأبي عمرو فقال: نعم، أفلا يقرءون﴿ فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ﴾ المؤمنون: 116

و قال أبو يعلى: قرأ أبو عثمان المازني﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بينُكُم ﴾ الأنعام:94 –بالرفع– و أنشد، قال: أنشدني الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء:

كأَنَّ رِماحَنا أَشْطانُ بئْرٍ بَعيدٍ بينُ جالَيْها جَرُورِ

[1] توجيه مشكل القراءات العشرية و الفرشية لغة وتفسيرا و إعرابا، عبد العزيز بن علي بن علي الحربي، رسالة ماجيستير، د.ط، [1417هـ]، ص 71

بالرفع و هو ظرف في الأصل، فصيَّره اسما و رفعه، قال: أنشدني:

ويُشْرِقُ بَيْنُ اللِّيتِ منها إلى الصُّقْل

قلت فمن قرأ *بينُكم* قال: يريد ما بينكم.

قلت: فتحذف الموصول، و تترك الصلة؟

قال: نعم، أقول: الذي قام وقعد زيدٌ، و معناه: الذي قام و الذي قعد زيد، قد حُذف الموصول في كتاب الله ﷻ **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ الحديد: 18معناه: و الذين أقرضوا الله، هذا مثله.[1]

المرحلة الثانية: آراء احتجاجية منثورة في كتب:

هذه الخطوة لم تكن منفصلة عن الخطوة الأولى، و إنما هما متداخلتان و متتابعتان، فتقسيم تاريخ الاحتجاج بهذه المراحل لا يعد تقسيما زمنيا محددا، تمثل كل خطوة من مراحله فترة تاريخية تبتدئ بها وتنتهي إليها، وإنما هذا التقسيم لمراحل الاحتجاج – في خطواته الثلاث– تقسيم تقريبي لبيان نشأة الاحتجاج وتطور تاريخ التأليف فيه ضمنا و استقلالا.

وفي الخطوة الثانية أول ما يصادفنا كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه ت:180هـ) والذي يعده بعض الباحثين العمدة في منهج الاحتجاج للقُرَّاء و النُّحاة.

فقد وردت في كتاب سيبويه آراء في الاحتجاج منثورة، فمن ذلك قوله: «و قد بلغنا أن بعض القرّاء قرأ: ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ الأعراف: 186»[2] وذلك لأنه حمل الفعل على موضع الكلام، لأن هذا الكلام في موضع يكون جوابا، لأن أصل الجزاء الفعل وفيه تعمل حروف الجزاء، ولكنهم قد يضعون في موضع الجزاء غيره.

و قال: «و بلغنا أن أهل المدينة يرفعون هذه الآية:﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾الشورى:51[3] فكأنه و الله أعلم قال الله ﷻ:

---

[1] الموضح في وجوه القراءات و عللها، نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي، رسالة دكتوراه، د.ط، [1408هـ]، ج1، ص 18-19

[2] يقصد القراءة بجزم الراء من " **يذرْهم**" و هي قراءة حمزة و الكسائي و خلف

[3] يقصد برفع "يرسل" " فيوحي" و هي قراءة نافع

لا يكلم الله البشر إلا وحيا أو يرسل رسولا، أي في هذه الحال و هذا كلامه إياهم، كما تقول العرب، تحيتك الضرب، و عتابك السيف، و كلامك القتل».

و في مطلع القرن الثالث هجري أُلفت كتب في معاني القرآن، قصد منها " إعراب الألفاظ القرآنية التي يتعلق بإعرابها توجيه المعنى، و تختلف باختلافه الأوجه الإعرابية في الكلمة، أو إلى التفسير اللغوي للمتن القرآني الذي اختلف القراء- السبعة و غيرهم- في ألفاظه".

و من هذه الكتب: "معاني القرآن" ليحيى بن زياد الفراء (ت:207هـ) ، و "معاني القرآن" للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (ت:215هـ)، ثم "معاني القرآن" لأبي الحسن ابن كيسان (ت:299هـ).

و في بعض كتب التفسير جملة وافرة من الاحتجاج مثل: تفسير محمد بن جرير الطبري(ت:310هـ) و"التحصيل"للمهدوي، و"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي(ت:671هـ)، و غيرها.

و كذلك نجد الكثير من إعراب القراءات ووجوهها اللغوية في كتب إعراب القرآن، مثل: "إعراب القرآن" للنحاس (ت:338هـ)، و "مشكل إعراب القرآن" لمكي بن أبي طالب القيسي (ت:437هـ)، و " إملاء ما منّ به الرحمان من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن" للعكبري (ت:616هـ)، و غيرها.

و من الكتب التي حوت توجيه القراءات في ضمنها الشروح المتقدمة لمنظومة أبي القاسم الشاطبي (ت:590هـ)-"حرز الأماني ووجه التهاني" المشهورة بالشاطبية" نحو: "فتح الوصيد في شرح القصيد" لعلم الدين السخاوي (ت:643هـ)، و هو أول من شرحها، و غيرها كثير.[1]

المرحلة الثالثة: و هي تمثل مرحلة التدوين في هذا العلم تدوينا ينفصل عن الأول في تمخضه عن كتب مفردة في هذا الباب وهو ذكر القراءات و توجيهها، و هم متفاوتون و منهم المكثرون، ومنهم دون ذلك. وأول مُصنّف في هذا الموضوع، " **وجوه القراءات**" لهارون بن موسى الأزدي العتكي الأعور.

و من خلال عرضي لهذه المراحل الثلاث نستنتج:

1- التصنيف في علم التوجيه بدأ مبكرا في نصف القرن 2هـ.(الذي بدأ فيه التدوين).

2- التدوين في علم التوجيه بدأ بداية لغوية ثم استقل بذاته.

3- بالرغم من كثرة الكتب المؤلفة في هذا الفن لا يوجد منها إلا القليل و المطبوع منها و المنشور من ذلك أقل.

[1] شرح الهداية ، ج1 ص 25-27

ثانيا: أنواع التوجيه

1- التوجيه بالقرآن الكريم: باعتباره أهم مصادر اللغة العربية فكم من قراءة حجتها لفظ قرآني سواءً كان مما اختلف فيه القراء أم لا. مثال: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ** ﴾ النور: 45 حيث قرأها حمزة والكسائي "**خالق**" بالألف و قرآ كلٌ بالخفض و حجتهما قوله تعالى: ﴿ **لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ** ﴾ الأنعام: 102 وحجة من قرأ "**خلق**" قوله تعالى: ﴿ **وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا** ﴾ الفرقان: 2.

2- التوجيه النحوي: إن التوجيه النحوي عموما وأي قوانين أو قواعد تتصل بهذا العلم لا يكون الغرض منها فقط هو دراسة الإعراب ولكن الهدف النهائي منها هو تفسير المعاني التي من أجلها وضعت التراكيب، ويكون هذا التفسير في الغالب عن طريق الإعراب إذن فالإعراب يعدّ وسيلة وليست الغاية من الدراسة وبما ان هذا البحث يعنى بالتوجيه النحوي للقراءات فيمكن ذكر أهم الأسباب التي أدت إلى هذا التعدد في التوجيه وهي:

أ- اختلاف القراءات القرآنية فيما بينها

ب-خلافات المفسرين، و الفقهاء فيما بينهم في التأويل[1]

ت-اشتراك بعض الوظائف النحوية في علامة إعرابية واحدة، يقول حماسة عبد اللطيف في العربية: «عدد محدود من علامات الإعراب يتوزع على الوظائف النحوية المختلفة وبطبيعة الحال لابد أن تشترك أكثر من وظيفة نحوية في علامة واحدة كاشتراك وظيفة المبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل واسم كان وخبر إن في الرفع واشتراك المفاعيل الخمسة والحال والتمييز المنصوب مثلاً في النصب».[2]

ث-إختلاف اللهجات أحيانا بين القبائل .

مثال ذلك: ما ذكره مكي عند توجيه لقوله تعالى: ﴿ **وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ** ﴾**البقرة: 165** قراءة ابن عامر بضم الياء على ما لم يسمّ فاعله، فلم يضف الفعل إليهم، كما قال: ﴿ **كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ** ﴾ البقرة: 167 فلم يضف الفعل إليهم، وقرأ الباقون بفتح

[1] التوجيه النحوي و الصرفي للقراءات القرآنية عند أبي علي الفارسي في كتابه "الحجة للقراء السبع"، ص 30

[2] المرجع نفسه، ص30

الياء، على أنه أضاف الفعل إلى "الظالمين"،كما قال:﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلۡعَذَابَ ﴾النحل:85 وقال:﴿ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ﴾البقرة: 166فأضاف الفعل إليهم.[1]

3- التوجيه الصرفي: هو التوجيه الذي يتعلق بأبنية الألفاظ وأوزانها وما يطرأ عليها من تغيير، كالزيادة والحذف، والصحة، والإعلال، وغير ذلك. فبتغيّر أبنية الألفاظ تتغيّر المعاني، وقد سمّي بـ (علم الأبنية) نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا ﴾ الكهف: 59 "يقرأ بفتح الميم و ضمّها و بفتح اللام و كسرها، فالحجة لمن فتحها: أنه جعله مصدرا من قولهم: هلكوا مهلَكا، كما قالوا: طلعوا مطلَعا، و الحجة لمن قرأه بكسر اللام و فتح الميم: أنّه جعله وقتا لهلاكهم، و الحجة لمن قرأه بضم الميم وفتح اللام أنه جعله مصدرا من قولهم: أَهْلَكَهُم الله مُهْلَكا يريد: إهلاكاً فجعل مُهْلَكا في موضعه".[2]

4- التوجيه البلاغي: هو إتجاه يعنى بالاشارة إلى الوجوه البلاغية المترتبة على تغاير القراءات واختلافها وتلمس دورها في إثراء بلاغة القرآن بوصفها وجها من وجوه الإعجاز.[3] ومن أمثلته ما يذكره الموجهون من لطائف الغيبة والخطاب، والتذكير والتأنيث، والجمع والإفراد، والتشديد والتخفيف، كلٌّ في موضعه، وحسب موقعه، ومن طريف ذلك توجيهُ قراءة حمزةَ﴿ فَمَا اسۡطَٰعُواْ ﴾الكهف: 97 بالتشديد بما يوحيه ذلك من العجز عن صعود السد مع شدة التكلف المدلولِ عليه بالتشديد.

5- التوجيه الصوتي: إن توجيه القراءة صوتيًا يختص بنواحي القوانين الصوتية التي توصل إليها الباحثون المحدثون من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن التوجيه الصوتي للقراءة يتناول أثر الأصوات بعضها ببعض وكيف أن بعض الأصوات ينتقل تأثيرها إلى غيرها، وبالتالي يحدث القلب أو التقارب الصوتي بين هذه الأصوات في حالة من تسهيل النطق في اللغة، وهو ملمح نطقي بحت يتمثل في طريقة نطق بعض الأصوات عند تجاورها مع أصوات أخرى معينة لا بد وأن تؤثر فيها[4].

---

[1] الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها، مكي بن أبي طالب القيسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.5، [1418هـ]، ج1، ص 273

[2] الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ت: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط.3، [1399هـ، 1979م]، ص 227

[3] التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، أحمد سعد محمد، دار الآداب، القاهرة، ط.1، [1418هـ]، ص 27

[4] التوجيهات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية لقراءة يزيد بن قطيب الشامي، رسالة ماجستير، إعداد الطالب عبد المجيد السوالقة، ص12

مثال: قوله تعالى:"فمنِ اضطرَّ" قرأ أبو عمرو وحمزة و عاصم بكسر النون لالتقاء الساكنين، وقرأ الباقون بضم النون فاستثقلوا أن يكسروه و بعده ضمة.

6- التوجيه بالمعنى التفسيري والاستدلال بأسباب النزول للآية: مثال ذلك: ما جاء في الكشف في توجيه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾البقرة:125 قال: «وقرأ باقي القراء بكسر الخاء، على الأمر، وبذلك أتت الروايات عن النبيﷺ وروي أن النبيﷺ أخذ بيد عمر رضي الله عنه، فلما أتيا المقام قال عمررضي الله عنه: هذا مقام أبينا إبراهيم؟ فقال النبيعليه السلام: نعم فقال عمر: أفلا نتخذه مصلى؟ فأنزل الله عز وجل ذكره: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾»[1].

[1] الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها، ج1، ص264

المبحث الثاني:

ماهية القراءات و صلتها بعلم التفسير

سأتناول في هذا المبحث مدخل إلى علم القراءات و ذلك من خلال تعريف القراءات لغة واصطلاحا معرجة بعد ذلك على نشأة و تطور علم القراءات و سأختم المبحث بالوقوف على صلة علم القراءات بعلم التفسير و ترتيبا لذلك:

- **المطلب الأول: تعريف القراءات لغة و اصطلاحا**
- **المطلب الثاني: نشأة القراءات القرآنية و أقسامها**
- **المطلب الثالث: صلة القراءات القرآنية بعلم التفسير**

المطلب الأول: تعريف القراءات لغة و اصطلاحا

أولا: القراءات لغة

عرّفها بن فارس قائلا: « القراءات جمع مفردها قراءة و مادة (ق.ر.أ) تدور في لسان العرب حول معنى الجمع و الإجتماع ».[1] بينما ذكر الزبيدي أن القراءات من قرأ يقرأ و قرآنا فهو قارئ و هم قراء و قارئون.[2]

ثانيا: اصطلاحا

لقد اختلف جمهور العلماء في ضبطهم لمصطلح القراءات و سأقتصر على ثلاثة:

يقول التهانوي:« فالقراءة عند القراء أن يقرأ، سواء كانت القراءة تلاوة بأن يقرأ متتابعا ،أو أداءً بأن يؤخذ عن المشايخ ويقرأ»[3]

وعرّفها ابن الجزري بقوله: «القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، معزوا لناقله ».[4]

ويعرّفها الزركشي: «القراءات اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف، وكيفيتها من تحقيق ،أو تشديد وغيرها» [5].

و مما سبق عرضه يمكن القول أن من العلماء من اشتمل في تعريفه على الحديث عن ألفاظ القرآن المتفق عليها و المختلف فيها معا و من هؤلاء ابن الجزري و منهم من اقتصر على ألفاظ القرآن المختلف فيها دون المتفق عليها ومن هؤلاء الزركشي.

---

[1] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ت: محمد هارون، مادة "قرأ"، دار الفكر بيروت، د.ط، [1979م]، ج5، ص97

[2] تاج العروس، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، مادة "قرأ"، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط.1، [1305هـ]، ج1، ص101

[3] كشاف اصطلاحات الفنون ،التهانوي ،المكتبة الإسلامية ، بيروت، د.ط، [1966م] ،ج5 ،ص1158

[4] النشر في القراءات العشر، أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري ،المكتبة العصرية، بيروت، ط.1، [2006م] ،ج1 ص149

[5] البرهان في علوم القرآن، ص428

المطلب الثاني: نشأة القراءات القرآنية و أقسامها

أولا: نشأة القراءات

اهتم العلماء بتدوين علم القراءات و التأليف فيه، و الخروج به من حيِّز التلقي و المشافهة إلى حيِّز التصنيف، و ذكر ابن عطية أن أوّل من ألّف في علم القراءات هو يحي بن يعمر.[1]

و قد نشأت القراءات في وقت مبكِّر كانت متقدمة و لقد مرت القراءات القرآنية بأدوار مختلفة قطعتها ضمن مراحل شتَّى، متداخل بعضها في بعض حتى استقرت علماً مدوّناً له تصنيف وقرَّاء مشهورون فالبدايات الأولى للقراءات كانت منذ تلقى فيها النبي ﷺ آيات التنزيل من جبريل عليه السلام والنبي ﷺ يُعَلِّم أصحابه و يلقِّنهم، و كان الاعتماد في ذلك على حفظه في الصدور. ومن رحمة الله بهذه الأمَّة أنه أنزل القرآن على سبعة أحرف تهويناً عليها، ورفعاً للحرج عنها و كان عليه السلام يُقرئ كل صحابي بما يسهل عليه في النطق، ومن هنا بدأ الاختلاف بين الصحابة في قراءة القرآن، كما حصل الخلاف بينهم وتخاصموا إلى الرسول ﷺ ففصل بينهم بقوله: «إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ»[2]

و لما انتشر الإسلام في أصقاع الأرض، و سار ركبه في أرجاء المعمورة كان الصحابة يقرئون القرآن في هذه البلاد التي فتحت، على حسب ما سمعوا من النبي ﷺ فمن الطبيعي أن ينشأ خلاف بين القرّاء، ومن الطبيعي أيضا أن تتسع هوة الخلاف بين الصحابة في القراءات، فينكر بعضهم قراءة بعض، يدل على ذلك فزع حذيفة بن اليمان إلى عثمان رضي الله عنه. [3]

ثم تلت تلك المرحلة مرحلة أخرى، و هي التي يقول عنها بن الجزري: « ثم تجرد قوم للقراءة و الأخذ واعتنوا بضبط القراءة أتمّ عناية حتى صاروا في ذلك أئمة يُقتدى بهم و يرحل إليهم و يؤخذ عنهم، و أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول، و لم يختلف عليهم فيها اثنان، و لتصديهم للقراءة نسبت إليهم».[4]

ثم تبع ذلك مرحلة قام فيها علماء الأمة بجمع الحروف و القراءات و عزوا الوجوه و الروايات ففرقوا بين المشهور و الشاذ.

---

[1] إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنا، عالم الكتب، بيروت، ط.1، [1407هـ]، ج1، ص 33

[2] أخرجه البخاري، باب ما جاء في المتأولين، رقم الحديث6936، ج9 ص 17

[3] أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة علي جراح الصبَاح، الكويت، د.ط، د.ت، ص 36

[4] توجيه مشكل القراءات العشرية و الفرشية لغة و تفسيرا و إعرابا، ص 13

ثانيا: أقسام القراءات

أقسام القراءات تناولتها كتب متخصصة في القراءات، وإنّ أغلب هذه التقسيمات تدور في فلك قسمين كبيرين من حيث القبول و الرد و هما:

1. القراءات المتواترة: وهي ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى أنّ يصل إلى النبي ﷺ، فالقراءة التي تفقد أهم الأركان وهو التواتر لا يصح أن نطلق عليها اسم القرآن[1].

2. القراءات الشاذة: (وهي التي تعرف بالقراءة المردودة) وهي ما لم يصح سندها عن النبي ﷺ لفقدها صفات القبول، كاتصال السند والعدالة، ويندرج تحت هذا النوع القراءات الضعيفة الأخرى.[2]

أمّا معايير قبول القراءة فإنّ علماء القراءات حرصوا على وضع ضوابط للقراءة المقبولة، وقد انحصر كلامهم في ثلاثة ضوابط و هي:

أولها: صحة السند بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه.

ثانيها: موافقة العربية ولو بوجه و هذا الشرط متفق عليه بين الأئمة ومعنى (و لو بوجه) بوجه من الوجوه الشائعة و لو كان مختلفا فيه[3].

ثالثها: موافقة رسم المصحف العثماني و لو احتمالا، ومعنى موافقة أحد المصاحف أن ما كان ثابتًا في أحد المصاحف العثمانية دون بعض جازت القراءة به.

قال أبو عمرو الداني: «أئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل والرواية، إذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربية، ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة، يلزم قبولها والمصير إليها».[4]

و يتبين من هذا القول أنه حين شرط العلماء هذا الشرط قيدوه بالموافقة و لو بوجه يريدون وجها من وجه اللغة، سواءً كان مخالفا للأقيس في العربية أم موافقا وسواءً كان أفصح أم فصيحا مختلفا فيه أم متفقا عليه.

---

[1] ينظر: الإتقان في علوم القرآن، ص192–193/ ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط.1، د.ت، ج1، ص 379

[2] ينظر: مناهل العرفان،ج 1، ص 379

[3] النشر في القراءات العشر، ج1، ص15 .

[4] توجيه مشكل القراءات العشرية و الفرشية لغة و تفسيرا و إعرابا، ص 26

وضابط موافقة العربية ولو بوجه هو ما يهمنا في هذا البحث.

وقد أفاض بن الجزري في بيان هذه الضوابط ونظمها بقوله:

فَكُـــلُّ مـــا وافَـــقَ وَجـــهَ نَحـــوِ وَكـــانَ للرســـمِ احتمـــالاً يَحـــوِي

وَصـــحَّ إســـناداً هُـــو القـــرآنُ فهـــذهِ الثلاثـــةُ الأركـــانُ

وحيثُمـــا يَختَـــلُّ ركـــن أثبـــتِ شُـــذُوذُه لـــو أنّـــهُ في السّـــبعةِ[1]

وقد انعقد إجماع علماء القراءة على هذه الشروط.[2] فالقراءة التي توّفرت فيها هذه الشروط، عُبِّر عنها بالصحيحة.

[1] طيبة النشر في القراءات العشر، الحافظ محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري طبعه وصححه محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، جدة، السعودية، ط.1 ، [1414هـ- 1994م]، ص 32

[2] ينظر: مناهل العرفان: ج1 ص369

المطلب الثالث: صلة القراءات القرآنية بعلم التفسير

إنّ الباعث على ضرورة توظيف القراءات القرآنية في التفسير هو تصحيح القراءة لأنّ أي تحريف للقراءة هو تحريف للفظ القرآني و من تمَّ هو تحريف للمعنى، و لقد اعتنى المفسرون قديما و حديثا بالقراءات القرآنية لما لها من أهمية في توضيح المعنى.

و تبرز أهمية القراءات في علم التفسير كون أنّ كثيرا ما تضاف معاني جديدة لا تتضمنها القراءة الأخرى الواردة في نفس الآية؛ الأمر الذي يجعل بعض المفسرين يتبنى معنى للآية على وفق قراءة معينة، ويذهب مفسر آخر إلى معنى آخر في الآية لتُبيِّنَه قراءة أخرى؛ مما يؤدي إلى تنوع المعاني في تفسير الآية الواحدة، وتعدد آراء المفسرين حولها.[1]

يقول ابن عطية في كتابه المحرر الوجيز: « وقال ابن شهاب في كتاب مسلم بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحدا لا يختلف في حلال ولا حرام. و قال القاضي أبو محمد عبد الحق ﷺ وهذا كلام محتمل. وقال فريق من العلماء إن المراد بالسبعة الأحرف معاني كتاب الله تعالى وهي أمر ونهي ووعد ووعيد وقصص ومجادلة و أمثال، وهذا أيضا ضعيف لأنّ هذه لا تسمى أحرفا وأيضا فالإجماع أنّ التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا في تحليل حرام ولا في تغيير شيء من المعاني المذكورة»[2].

ومعنى كلام ابن عطية أن تعدد القراءات القرآنية لا تضاد فيها و لا تناقض، و قراءات القرآن لا تتناقض معانيها و لا تتضارب يقوّي بعضه بعضا و يعضِّدُ بعضه بعضا.

و اختلاف القراءات نوعان منها ما له أثر في التفسير، ومنها ما لا أثر له. و هذا الرأي ذهب إليه الطاهر بن عاشور حيث قال: «أرى أن للقراءات حالتين إحداهما هما لا تعلق لها بالتفسير بحال، والثانية لها تعلق به من جهات متفاوتة(...) أما الحالة الأولى: فهي اختلاف القرَّاء في وجوه النطق بالحروف والحركات كمقادير المد و الإمالات والتخفيف والتسهيل والتحقيق والجهر والهمس والغنّة(...) وأما الحالة الثانية: فهي اختلاف القرّاء في حروف الكلمات مثل ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾الفاتحة: 4 و﴿ **ملك** يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾، قرأ عاصم والكسائي مَالِكِ بالألف، وقرأ الباقون مَلِكِ بلا ألف، وكذلك اختلاف الحركات الذي يختلف معه معنى الفعل»[3].

---

[1] ينظر:الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، محمد أحمد الجمل، رسالة دكتوراه، دار الفرقان للنشر، الأردن، ط.1، [2009م]، ص132

[2] المحرر الوجيز، عبد الحق بن عطية الأندلسي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط.2، [1428هـ]، ج1، ص26

[3] ينظر: التحرير و التنوير، الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، د.ط، د.ت، ج1 ص51

و من هنا كانت للقراءات بمختلف أنواعها قيمة كبيرة عند المفسرين فكان كلما خفي مدلول آية أو تعذر عليهم الوصول إلى المعنى المراد منها، رجعوا إلى القراءات يلتمسون فيها الكشف عن المعنى.

وبعد هذا الحديث عن التوجيه وعلم القراءات، فيجدر بنا أن نشرع في الحديث عن المفسر والتفسير الذي نحن بصدد دراسته على وجه التخصيص، وتوجيه هذه القراءة وفق بابين من أبواب اللغة و هما: النحو و الصرف.

الفصل الأول

التعريف بأبي السعود و بكتابه "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"

و يشتمل هذا الفصل على *ثلاثة مباحث وهي كالتالي:*

- **المبحث الأول: التعريف بأبي السعود**
- **المبحث الثاني: التعريف بتفسير أبي السعود**
- **المبحث الثالث: منهج أبي السعود في توجيهه وعرضه للقراءات القرآنية**

المبحث الأول: التعريف بأبي السعود

خصّصت هذا المبحث للتعريف بأبي السعود، و بدأت باسم المؤلف ونسبه ومولده والتعرف كذلك على بعض شيوخه الذين أخذ عنهم هذا العلم، وتلاميذه الذين حملوا هذا النور من بعده، ثم مكانته العلمية، و ما قدَّمه لهذه الأمّة من العلم و يشتمل على أربعة مطالب وهي:

- **المطلب الأَول: اسمه ونسبه و ولادته**
- **المطلب الثاني: شيوخه و تلاميذه**
- **المطلب الثالث: مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه**
- **المطلب الرابع: وفاته و مصنفاته**

المطلب الأَول : اسمه ونسبه و ولادته

أولا: اسمه ونسبه:

هو محمّد بن محمّد بن مصطفى العماديّ، الشهير بـ (أبي السعود). وقد قيل: إنّ نسبه الآمديّ والإسكليبيّ[1] نسبة إلى اسكليب ، وهي قصبة في أماسية الرومية[2]، و هو من الترك المستعربين.[3] و كان أبوه الشيخ محمد بن مصطفى العماد.[4]

ثانيا: ولادته:

اختلف الذين ترجموا لأبي السعود في تحديد تاريخ ولادته فوردت عدة روايات لكنها تواريخ متقاربة حيث قال العيدروس أنه ولد في 19 صفر 896هـ[5]، و وافقه الأدنروي فقال: "وقد ولد المولى المذكور في شهر صفر سنة 896هـ"[6] و قال الشوكاني: " و مولده سنة تسعمائة "[7]. وقال صاحب العقد: " ولد رحمه الله –سنة 898هـ بقرية المساجد من قسطنطينية المحمية من خواص أوقاف الزاوية التي بناها السلطان بايزيد خان"[8] وذكر الزركلي أيضاً أنه ولد سنة (898هـ)[9] .وذكر الدكتور الذهبي أنه ولد سنة (893هـ).[10]

---

[1] العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، عليّ بن لالي بالي في ذيل الشقائق النعمانيّة لطاش كبرى زادة، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط.1 ، [1955م]، ص440

[2] ينظر: النور السافر عن أخبار القرن السادس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس، دار صادر، بيروت، ط.1، [2001م]، ج1،ص 215

[3] الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط.15،[2002م]، ج7، ص 59

[4] طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنروي، ت: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم و الحكم، المدينة المنورة، ط.1، [1417هـ-1997م]، ص 398

[5] النور السافر، ص319

[6] المرجع السابق، ص 398

[7] البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط.1، [1418هـ-1998م]، ج1، ص 182

[8] العقد المنظوم، ص 440.

[9] ينظر: الأعلام ،ج7 ،ص 59

[10] ينظر: التفسير و المفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط.7، [2000م]، ج1، ص245.

المطلب الثاني: شيوخه و تلاميذه

من البديهي أن لكل إمام فاضل و عالم جليل برع في العلوم الشرعية وخاصة قبل انتشار المدارس والمعاهد من شيوخ يأخذ عنهم مختلف أنواع العلوم الشرعية من القرآن والسنة والعقيدة والفقه والأصول والتفسير ... الخ، وفي نفس الوقت يكون له تلاميذ يأخذون عنه العلم وهكذا تظل الحلقة متصلة. وسوف أقتصر على أربعة شيوخ و ثلاثة تلاميذ.

أولا: شيوخه

1- سعدي جلبي:

سعد الله بن عيسى بن أمير خان، الشهير بسعدي جلبي أو سعدي أفندي: قاض حنفي من علماء الروم. أصله من ولاية قسطموني، منشأه ووفاته في الأستانة. عمل في التدريس وولي القضاء بها مدة ثم تولى اللإفتاء إلى أواخر حياته. وصنف الفوائد البهية حاشية على تفسير البيضاوي، منها نُسخ في الأزهرية ودمشق وبغداد، و حاشية على العناية شرح الهداية للبابرتي و فتوى في مواضع من فصوص الحكم لابن عربي في الأزهرية[1].

2- أبو المعالي عبد الرحمن بن علي المؤيد: هو عبد الرحمن بن علي الأماسي الشهير بمؤيد زاده ولد بأماسيا سنة 860هـ و صحب في شبابه السلطان بايزيدخان ووشى به المفسدون إلى أبيه محمد خان فأمر بقتله فأخرجه بايزيدخان خفية إلى البلاد الحلبية فارتحل منها إلى بلاد العجم، و مات في القسطنطينية سنة 932 هـ[2].

3- حسين بن رستم باشا: المعروف في الديار الرومية والمصرية بباشا زاده، زادهُ الله تعالى من فضله. كان أبوه من موالي السلطان سليم، رحمهما الله تعالى.

وأما من جهة الأم فهو سِبطُ إياس باشا، الذي كان رأس الوزراء في أيام دولة السلطان سليمان، رحمه الله تعالى، وكان من موالي السلطان بايزيد خان بن السلطان محمد خان، رحمهما الله تعالى.

---

[1] الأعلام، ج3، ص88-89

[2] ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص 89

وقد دأب وحصل، وأجمل وفصل، وسهر اللّيالي، في القراءة على كبار الموالي، مثل يحي أفندي الذي كان متقاعداً من إحدى المدارس، وكان أخاً للسلطان سليمان من الرضاعة، وكان السلطان، يعظمه ويبجله ويزوره أحياناً، و كان مشهوراً بالصلاح والولاية.

وآخر من قرأ عليه، وأخذ عنه، مفتي الديار الرومية، بل الممالك الإسلامية، أبو السعود العمادي، صاحب "التفسير" المشهور، والفضل المذكور، ومنه صار ملازماً، و عمل مدرساً بمدرسة السلطان سليم الأول،بمدينة إصطنبول.

ثم لما نور الله تعالى عين بصيرته، وطهر من دنس المناصب فؤاد سريرته، ورأى أن الدنيا لا بقاء لها، ولا وثوق بها، وأن الأخرى هي دار البقاء، وأن سعادتها نعم السعادة وشقاها بئس الشقاء، ترك الفاني، واختار الباقي، وأقبل على الله تعالى إقبال عالم بما أحب واختار، وتاركٌ لما يقرِّب من عذاب النار.وعزم على الإقامة بالديار المصرية، أو المجاورة بالأقطار الحجازية، إلى آخر عمره[1].

4-محيي الدين سيدي محمد بن محمد القوجوي

كان والده من مشاهير العلماء في عصره و قرأ المولى المذكور على والده ثم على المولى الفاضل بهاء الدين ثم على المولى عبدي المدرس ثم على المولى حسن جلبي ابن محمد شاه الفناري ثم صار مدرسا بمدرسة إبراهيم باشا بمدينة قسطنطينية وهو أول مدرِّس بها ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان أورخان الغازي ثم صار مدرسا بدار الحديث بأدرنه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية وهو أول مدرس بها أيضا ثم صار مدرسا بإحدى المدارس الثمان ثم عين له السلطان بايزيدخان كل يوم ثمانين درهما بطريق التقاعد ثم جعله السلطان سليم خان قاضيا بقسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور بولاية أناطولي ثم استعفى عن قضاء العسكر و تركه(...) ثم ترك التدريس أيضا وبقي في بيته زمانا ثم جعل قاضيا بمصر المحروسة وأقام هناك سنة. ثم مات في سنة احدى وثلاثين وتسعمائةكان رحمه الله عالما بعلوم العربية كلها وعالما بالتفسير والحديث والأصول والفروع والعلوم العقلية وكان صاحب البيان فصيح اللسان واسع التقرير كامل التحرير وكان له انشاء بليغ في العربية[2].

[1] ينظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي، القاهرة، د.ط،[1390هـ]، ج1، ص247

[2] الشقائق النعمانية، ص 182

ثانيا: تلاميذه:

1- السعودي: مصطفى بن حسن بن سنان بن أحمد الحسيني الهاشمي، أبو محمد الجنابي، ثم الرومي: مؤرخ فاضل. أصله من جنابة (بفارس) ولد واشتهر في بلاد الروم (الترك) وولي التدريس في مدرسة (بروسة) السلطانية سنة 985 هـ وعيِّن قاضيا في حلب (سنة 994هـ) وتوفى بآمد (ديار بكر) بعد انفصاله عن القضاء. ويقال له (السعودي) نسبة إلى أستاذه (أبى السعود) المفسر. من كتبه (العَيْلم الزاخر في أخبار الأوائل والأواخر – خ) مجلدان، بالعربية، ويعرف بتاريخ جنابي.[1]

2- شيخ زاده: ولد رحمه الله في قصبة مرزيفون و اجتمع مع أفاضل عصره واستفاد حتى وصل الى خدمة المولى حافظ العجمي وهو في إحدى المدارس الثمان ولما صار المولى محمد القره باغي مدرسا بمدرسة السلطان أورخان بقصبة أزنيق ثم عمل مدرسا بمدرسة قاسم باشا بقصبة أبي أيوب الأنصاري فقام على أقدام الأقدام واهتم في تحصيل المعارف غاية الاهتمام فمهر في العلوم العربية والفنون الأدبية وتميَّز في الحديث والتفسير وعلوم الوعظ والتذكير ثم ولي مدرسة دار الحديث وعُيِّن خطيبا بجامع قاسم باشا يسَّر الله تعالى له في عقباه ما يشا وكان حسن النغم طيب الألحان من جملة من يتغنى بالقرآن و اعتنى بنقل الأحاديث والتفاسير وتميَّز عن أقرانه المفسرين وتوفي سنة إحدى وسبعين وتسعمائة كان رحمه الله من أحلّة العلماء وأكابر الفضلاء ويكفيه يوم مباحثاته ومفاخرته ما كتبه أبو السعود في صورة إجازته[2].

3- عبد الكريم زاده: محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم، المعروف بعبد الكريم زاده: فاضل حنفي. تركي الأصل، عربي التصانيف،كان جَدّه عبد الكريم قاضيا بالعسكر في دولة السلطان محمد خان، وأبوه عبد الوهاب تولى (الدفتر دارية) في عهد السلطان سليم، ونشأ هو متفرغا للعلم فأخذ عن جوى زاده وابن كمال باشا و أبي السعود وغيرهم.. له كتب، منها (مقامات) على منوال الحريري، و(حواش) على حاشية الدواني على التجريد[3]، و قد صنف الحاشية على تفسير البيضاوي وهي من سورة الأنعام إلى آخر القرآن ومات قبل تكميلها وكانت وفاته في سنة سبع وتسعين وتسعمائة.[4]

---

[1] الأعلام، ج7، ص 231

[2] ينظر: العقد المنظوم، ص 362

[3] الأعلام، ج6، ص 256

[4] طبقات المفسرين، ص 399

المطلب الثالث: مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه

أولا: مكانته العلمية:

أخصّ بالذكر هنا مكانته العلمية في مجال القراءات القرآنية، فقد اختلف العلماء في وصف تناوله إيّاها، فإبراهيم رفيده يقرر أنّ أبا السعود لا يكثر من إيراد القراءات، ولكنه يروي السبعية والشاذة، و يردد تلحين بعضها، و ذكر بعض الأمثلة التي لحن فيها القراءات، و منها قوله تعالى: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ البقرة: 284 في قراءة الجزم، قال: و إدغام الراء في اللام لحن، و عقَّب على ذلك بقوله: (و إصدار مثل هذا الحكم القاطع، من آثار التقليد و النقل دون رويّة، إذ هو نفسه يردد هذا النقد في مواضع أخرى...) ثم بين رأيه في منهجه في القراءات، و أنه ليس فيه ما يلفت النظر، أو يدل على موقف مستقل، يستدعي الإطالة في بيان جوانبه.

و نجد محمد الذهبي يوجز منهجه في القراءات « بأنه يعرض لها أحيانا لذكر القراءات، و لكن بقدر ما يوضح به المعنى، و لا يتوسع كما يتوسع غيره»[1].

و يحفل العربي شاوش بهذا الرأي، و يتخذه مدخلا للحديث عن منهج أبي السعود في القراءات، والذي يمكن تلخيصه في :

1- وظّف القراءات لخدمة اهتمامه الأساسي، إذ جعلها وسيلة لتوضيح المعاني التي تخدم السياق، معتمدا على المقارنة للتوضيح و الترجيح.
2- حكم المقياس البلاغي في تحديد الفصاحة، في المفاضلة بين القراءات.
3- اختلط مفهوم القراءة المشهورة والشاذة عنده، فتارة يصف قراءة بالشهرة وعند التحقيق تكون من الشواذ.
4- كما أنه يتناول الأوجه الإعرابية، و يحللها، ويرجح ما يراه، مع التعليل، وهذا مما يظهر تضلعه النحوي[2].

[1] ينظر: منهج أبي السعود في تفسيره من خلال ما كتب عنه عرض و مقارنة، فريد بن عبد العزيز الزامل السليم، جامعة القصيم، د.ط، د.ت، ص8

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص9

ثانيا: ثناء العلماء عليه

من خلال ما ذكره المؤرخون من ثناء و مدح تظهر مكانته العلمية في مختلف العلوم فقد عُرف أبو السعود بالذكاء وبقوّة الحافظة و أشير إليه بالعلم و لقد أثنى عليه الكثير من العلماء و لأبي السعود مكانة علمية مرموقة ذكرها العلماء وأصحاب التراجم من بينهم الشوكاني حيث قال: «برع في جميع الفنون و فاق الأقران»[1]وقال عنه صاحب الكواكب السائرة: «محمّد بن محمّد الإمام العلامة، المحقق المدقق الفهّامة، العلم الراسخ، والطود الشامخ، المولى أبو السعود العمادي الحنفي مفتي التخت السلطاني وهو أعظم موالي الروم، وأفضلهم لم يكن له نظير في زمانه في العلم، والرئاسة، والديانة(...)و كان المولى أبو السعود عالما عاملا، و إماما كاملا شديد التحري في فتاويه حسن الكتابة عليها، و قدرا مهيبا حسن المجاورة، وافر الأنصاف ديّنا خيّرا سالما مما ابتلي به كثير من موالي الروم من أكل المكيفات، سالم الفطنة جيّد القريحة، لطيف العبارة، حلو النادرة»[2].

وصفه الأدنروي بقوله: «هو الدين والدنيا هو اللفظ والمعنى هو الغاية القصوى هو الذروة العليا سلطان المفسرين مقدمة جيش المتأخرين مفتي الأنام مفني البدع والآثام صاحب أذيال الأفضال والإسعاد وصاحب الإرشاد ابن صاحب الإرشاد» [3].

و قال الذهبي:« وكان –رحمه الله– كما قيل عنه من الذين قعدوا من الفضائل والمعارف على سنامها وغاربها، وسارت بذكره الركبان فى مشارق الأرض ومغاربها، ولقد حاز قصب السّبق بين أقرانه، ولم يقدر أحد أن يجاريه فى ميدانه، ولقد كان اشتغاله بالتدريس وتنقله بين كثير من المدارس وتوليه للقضاء ثم الفتوى سبباً عائقاً له من التفرغ والتصنيف والتأليف، ولكنه اختلس فرصاً من وقته فصرفها إلى كتابه التفسير، فأخرج للناس كتابه الذي نحن بصدده(...) وعلى الجملة فقد جمع صاحبنا بين العلم والأدب، فبينما نراه مُجوِّداً فيما كتب وألَّفه من كتب العلم، نراه مبدعاً غاية الإبداع فيما أثر عنه من منثور ومنظوم »[4].

---

[1] البدر الطالع، ص 182

[2] ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزّي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.1 ، [1418هـ-1997م]، ج3، ص 31-32

[3] طبقات المفسرين، ص 398

[4] التفسير و المفسرون، ج1، ص 246

المطلب الرابع: وفاته و مصنفاته

أولا:وفاته

بعد حياة ملؤها الجِدّ و البذْل و العطاء، لبى أبو السعود نداء ربِّه و لقد اختلف المؤرّخون الّذين ترجموا لأبي السعود في تاريخ وفاته، و لكنهم اتفقوا على مكان وفاته، وهو القسطنطينيّة. و الراجح و الذي ذكره أغلب المؤرخين أنه توفي سنة982هـ و أذكر منها ثلاثة أقوال:

قال الشوكاني: « ومات فى سنة 982»[1]، وأيضا الزركلي ذهب إلى أنه توفي في سنة 982هـ، وهو مدفون في جوار مرقد أبى أيوب الأنصاري[2]، و ذهب صاحب العقد إلى أنه توفي في أوائل جمادى الأولى من شهور سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة[3].

ثانيا:مصنفاته

قضى أبو السعود حياته في العلم، والتعلم، والتعليم، كما علمنا مما سبق فكان من البديهي أن يترك للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها العديد من الآثار العلمية، والمصنفات، و يعد تفسيره من أهم آثاره التي وصلت إلينا و المسمى

1- "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم" و الكتاب مطبوع و مشهور، و هو موضوع هذه المذكرة.

2- "تحفة الطلاب في المناظرة" يوجد مخطوط

3- "رسالة في المسح على الخفين" لم أقف عليها مطبوعة أو مخطوطة

4- "رسالة في مسائل الوقوف وأخرى في تسجيل الاوقاف و قصة هاروت وماروت"[4] رسالة مخطوطة

5- "الحاشية على تفسير الكشاف بلغها إلى آخر سورة الفتح و سماها معاقد النظر".[5] و هو مطبوع

6- "بضاعة القاضي في الصكوك"[6] و هو مخطوط

7- "تحافت الأمجاد في فروع الفقه الحنفي" لم أقف عليها مطبوعة أو مخطوطة

---

[1] البدر الطالع، ص182

[2] ينظر: الأعلام، ج7 ص 95

[3] ينظر:العقد المنظوم، ص 443

[4] ينظر: الأعلام،ج7، ص 59

[5] طبقات المفسرين، ص 399

[6] المرجع نفسه، ص 399

8- "الفتاوى"[1] لم أقف عليها مطبوعة أو مخطوطة.

9- ومن قصائده التي سارت بها الركبان قصيدة ميمية وهي طويلة.[2] و لم أقف عليها مطبوعة أو مخطوطة.

10- "حاشية أبي السعود على شرح كنز الدقائق للنسفي"، والكتاب مطبوع متداول و طبع من طرف جمعية المعارف بمصر.

11- "حاشية أبي السعود على البيضاوي"، و هو مخطوط موجود في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

[1] معجم المؤلفين، ج3، ص 693

[2] النور السافر، 320

المبحث الثاني: التعريف بتفسير أبي السعود

أحاول في هذا المبحث التعريف بتفسير أبي السعود، و ذكرت فيه اسم الكتاب وصحة نسبته إليه وسبب تأليفه لهذا الكتاب و غير ذلك من الأمور المتعلقة بهذا التفسير. ثم بعدها عرضت المصادر التي اعتمد أبي السعود في تفسيره و في اللنحو و الصرف و أيضا المنهج الذي اتبعه في تفسيره.

و يشتمل على ثلاثة مطالب وهي:

- **المطلب الأَول : التعريف بكتاب "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"**
- **المطلب الثَّانِي: مصادر أبي السعود في تفسيره و في النحو و الصرف**
- **المطلب الثالث: منهج أبي السعود في تفسيره**

المطلب الأول: التعريف بكتاب "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"

إن صاحب هذا التفسير شغل كثيرا بالتدريس و القضاء و الفتوى و لكنه اختلس فرصا من وقته ألّف فيها كتابه في التفسير.[1]

1. اسم الكتاب و صحة نسبته إليه:

صرّح أبو السعود في مقدمة تفسيره على أنّه كان ينوي تأليف كتاب يفسّر فيه القرآن الكريم حيث قال: «عزمت على إنشاء ما كنت أنويه و توجّهت إلى إملاء ما ظلت أبتغيه ناويا أن أسميه عند تمامه بتوفيق الله تعالى و إنعامه "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم" »[2]، و هذا دليل قاطع على نسبة هذا الكتاب إلى صاحبه، بالاضافة إلى ذكر المؤرخين الذين ترجموا لأبي السعود نسبة التفسير إليه. إلا أنه حصل اختلاف بسيط في العنوان ينبغي الإشارة إليه فقد طُبع بتغيير لفظة "الكتاب" بلفظة "القرآن" و ربّما يرجع سبب هذا التغيير في اللفظة إلى خطأ مطبعي. و قد غلب اشتهاره بالاضافة إلى اسم مؤلفه فعرف غالبا بتفسير أبي السعود.[3]

2. سبب تأليف الكتاب:

ذكر أبي السعود الأسباب و البواعث التي جعلته يقوم بهذا العمل في مقدّمته قائلا: « إنّ الغاية القصوى من تحرير نسخة العالم، وما كان حرف منها مسطوراً، والحكمة الكبرى في تخمير طينة آدم ولم يكن شيئاً مذكوراً، ليست إلاّ معرفة الصانع المجيد، وعبادة البارئ المبدئ المعيد، ولا سبيل إلى ذاك المطلب الجليل سوى الوقوف على مواقف التنزيل و التفطّن لمعاني تلك العبارات العبقريّة، وما في تضاعيفها من رموز أسرار القضاء والقدر، وكنوز آثار التعاجيب والعبر (...) فإذن مدار المراد ليس إلاّ كلام ربّ العباد، إذ هو المظهر لتفاصيل الشعائر الدينيّة، والمفسّر لمشكلات الآيات التكوينيّة، والكاشف عن خفايا حظائر القدس، والمطّلع على خبايا سرائر الإنس، وبه تكتسب الملكات الفاخرة، وبه يتوصّل إلى سعادة الدنيا والآخرة (...) وأنّه مع كونه متضمّناً لدقائق العلوم النظريّة والعمليّة، ومُنطوياً على دقائق الفنون الخفيّة والجليّة، حاوياً لتفاصيل الأحكام الشرعيّة، ومحيطاً بمناط

---

[1] التفسير و المفسرون، ج1، ص246-247

[2] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان،د.ط، د.ت، ج1، ص6

[3] التفسير و رجاله، محمد الفاضل بن عاشور، مجمع البحوث الاسلامية، ط.2، [1417هـ-1997م]، ص133

الدلائل الأصليّة والفرعيّة ... »[1] و نستنتج من هذا الكلام أن أهم البواعث التي أدّت إلى تأليف هذا الكتاب:

- عبادة الله و التقرب منه و ذلك من خلال التعرف على عجائب الخالق في كونه .
- التدبر في معاني و ألفاظ القرآن
- محاولة إزالة الغموض عن ألفاظ القرآن الكريم

3.مدة و تاريخ تأليفه:

لم يعرف أحد أنّه أخرج تفسيره للناس دفعة واحدة، بل ذكروا أنّه ابتدأ فيه، فلما وصل إلى آخر سورة "ص" عرض له من الشواغل ما جعله يقف في تفسيره عند هذا الحد، فبيّض ما كتب في شعبان سنة 973هـ أي قبل مماته بتسع سنين، ثم أرسله إلى الباب العالي، فتلقاه السلطان سليمان خان بحسن القبول، و أنعم عليه بما أنعم، و زاد في وظيفته كل يوم خمسمائة درهم، ثم تيسّر له بعد ذلك إتمامه، فأتمّه بعد سنة، ثم أرسله إلى السلطان ثانيا بعد إتمامه .[2]

كما أن المفسر لم يشر في مقدمته إلى تاريخ بدء التأليف في هذا الكتاب، فقط أشار إلى أنّه شرع في تأليفه في أواخر حياته حيث قال:« لما انصرمت عرى الآمال عن الفوز بفراغ البال، ورأيت أنّ الفرصة على جناح الفوات، وشمل الأسباب في شرف الشتات، وقد مسّنيَ الكِبَر، وتضاءلت القوى والقدر، ودنا الأجل من الحلول، وأشرفت شمس الحياة على الأفول، عزمت على إنشاء ما كنت أنويه، وتوجّهت إلى إملاء ما ظلت أبتغيه، ناوياً أن أسمّيه عند تمامه بتوفيق الله وإنعامه (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم). فشرعت فيه مع تفاقم المكاره عليّ، وتزاحم المشادّة بين يديّ»[3].

4. طبعاته و عدد الأجزاء و الصفحات

طبع هذا التفسير مرارا و هو يقع في خمسة أجزاء متوسطة الحجم.[4] و قال عمر رضا كحالة أنه طبع في مجلدين ضخمين[5]. و الطبعة التي اعتمدتها في هذا البحث هي طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت – وتتكون من تسعة أجزاء عدد صفحاته كلّها ألفين و خمسمائة و ثمانية و عشرون صفحة، عدا صفحات الفهارس.

---

[1] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج1، ص3

[2] ينظر: التفسير و المفسرون، ج1، ص246-247

[3] المصدر السابق، ج1، ص6

[4] التفسير و المفسرون، ج1، ص 250

[5] معجم المؤلفين، ج3، ص693

المطلب الثاني: مصادر أبي السعود في تفسيره و في النحو و الصرف

أولا: مصادر أبي السعود في التفسير

إنّ المصادر التي اعتمد عليها أبو السعود في كتابه ما هي إلا الركيزة الأولى التي ارتكز عليها للوصول بكتابه إلى أقصى كمال حسب قدرته، و لقد ذكر أبو السعود في مقدمة كتابه على أنه استفاد من تفسير الكشاف، وأنوار التنزيل للبيضاوى، ويذكر أنه قرأهما قبل أن يؤلف تفسيره[1]، ثم يقول: « ولقد كان في سوابق الأيّام، وسوالف الدهور والأعوام، أوان اشتغالي بمطالعتهما وممارستهما، وزمان انتصابي لمفاوضتهما ومدارستهما، يدور في خلدي على استمرار، آناء الليل وأطراف النهار، أن أنظم درر فوائدهما فى سمط دقيق، وأرتب غرر فرائدهما على ترتيب أنيق، وأضيف إليهما ما ألفيته فى تضاعيف الكتب الفاخرة من جواهر الحقائق، وصادفته في أصداف العيا لم الزاخرة من زواهر الدقائق، وأسلك خلالها بطريق الترصيع، على نسق أنيق وأسلوب بديع، حسبما تقتضيه جلاله شأن التنزيل، ويستدعيه جزالة نظمه الجليل، ما سنح الفكر العليل بالعناية الربانية، وسمح به النظر الكليل بالهداية السبحانية، من عوارف معارف تمتد إليها أعناق الهمم من كل ماهر لبيب وغرائب رغائب ترنوا إليها أحداق الأمم من كل نحرير أريب، وتحقيقات رصينة تقيل عثرات الأفهام فى مداحض الأقدام، وتدقيقات متينة تزيل خطرات الأوهام من خواطر الآنام، في معارك أفكار تشتبه فيها الشئون، ومدارك أنظار تختلط فيها الظنون، وأبرز من وراء أستار الكمون، من دقائق السر المخزون فى خزائن الكتاب المكنون،، ما تطمئن إليه النفوس، وتقر به العيون، من خفايا الرموز وخبايا الكنوز(...) ناوياً أن أسميه عند تمامه، بتوفيق الله وإنعامه "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم»[2].

ومن هنا يتبين أنّ أبا السعود يعتمد فى تفسيره على تفسير الكشاف والبيضاوى وغيرهما ممن تقدّمه، غير أنّه لم يتأثّر بما جاء في الكشاف من الاعتزالات. ولهذا لم يذكرها إلا على جهة التحذير منها، مع جريانه على مذهب أهل السُّنَّة فى تفسيره، ولكن نجده قد وقع فيما وقع فيه صاحب الكشاف، وصاحب أنوار التنزيل من أنّه ذكر فى آخر كل سورة حديثاً عن النبيّ ﷺفي فضلها، وما لقارئها من الثواب والأجر عند الله، مع أن هذه الأحاديث موضوعة باتّفاق أهل العلم جميعاً.[3] ويرى إبراهيم رفيده أنّه إلى البيضاوي أقرب، منهجا وأسلوبا وقدَّم محمد المغراوي الفخر الرازي في مصادره

[1] ينظر: التفسير و المفسرين،ج1، ص248

[2] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج1، ص4-6

[3] المصدر السابق،ج1، ص248

فقال :« أخذ تفسيره من الرازي ومن غيره، مثل الزمخشري، وإنما قدَّمه لأنّ أبا السعود أكثر متابعة للرازي في تأويل الصفات من الزمخشري؛ لأن الزمخشري كان على مذهب المعتزلة، وقد تجنب أبو السعود اعتزالات الزمخشري جمع فيه ما في تفسير البيضاوي، وزاد زيادات حسنة» ونصّ صاحب الكواكب السائرة على أنّه من تفسير القرطبي، والثعلبي، والواحدي، والبغوي، وغيرها.[1]

ثانيا: مصادر أبي السعود في النحو و الصرف

اعتمد أبو السعود في إخراج تفسيره على الاستشهاد بالأقوال النحوية معتمدا على عدد من كتب النحو واللغة من بينها:

1- **الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ت 180هـ:** و مثال ذلك ما ذكره أبو السعود في تفسيره لقوله تعالى:"﴿سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا ﴾ النساء:56 قال سيبويه: «سوف كلمةٌ تُذكر للتهديد والوعيدِ وينوبُ عنها السينُ، وقد يُذكران الوعد فيفيدانِ التأكيدِ أي نُدخلهم ناراً عظيمةً هائلة»[2].

2- **معاني القرآن لعلي بن حمزة الكسائي ت 189هـ** : و مثال ذلك ما ذكره أبو السعود في تفسيره لقوله تعالى:« ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ ﴾ فصلت: 41 بدلٌ من قولِه تعالى إنَّ الذين يُلحدون الخ وخبرُ إنّ هو الخبر السابق وقيل: مستأنف وخبرُها محذوف وقال الكسائيُ: سد مسدّه الخبر السابق، و الذكر القرآن» [3].

3- **معاني القرآن أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء ت 207هـ:** و مثال ذلك ما ذكره أبو السعود في تفسيره لقوله تعالى:« ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾ **النساء: 164** مصدرٌ مؤكدٌ رافعٌ لاحتمال المجازِ. قال الفرّاء: « العرب تسمِّي ما وصل إلى الإنسان كلاماً بأي طريقٍ وصل ما لم يؤَكَّدْ بالمصدر فإذا أُكّد به لم يكنْ إلا حقيقةُ الكلام»[4].

4- **معاني القرآن أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ت215هـ:** و مثال ذلك ما قاله أبو السعود في تفسيره لقوله تعالى:« ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ ﴾ البقرة: 271 أي والله يكفِّرُ أو الإخفاءُ و{مِنْ} تبعيضية أي شيئاً من سيئاتكم كما سترتموها وقيل مزيدةٌ على رأي الأخفش».[5]

---

[1] منهج أبي السعود في تفسيره من خلال ما كتب عنه عرض و مقارنة، ص 2-3

[2] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج 2، ص191

[3] المصدر نفسه، ج 8، ص 15

[4] المصدر نفسه، ج 2، ص 256

[5] المصدر نفسه، ج1، ص 264

5- **معاني القرآن و إعرابه الزجاج ت 311هـ:** و مثال ذلك ما قاله أبو السعود في تفسيره لقوله تعالى: «﴿ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ النساء: 43 فتعمَّدوا شيئاً من وجه الأرضِ طاهراً، قال الزجّاجُ: الصعيدُ وجهُ الأرضِ تراباً أو غيرَه وإن كان صخراً لا ترابَ عليه لو ضرب المتيممُ يدَه عليه ومسحَ لكان ذلك طَهورَه».[1]

6- **معاني القرآن الكريم للإمام أبي جعفر النحاس ت 338هـ:** و مثال ذلك ما قاله أبو السعود في تفسيره لقوله تعالى: « ﴿ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ الإسراء: 36 على أن اسم كان ضمير يرجع إلى كل وكذا الضمير المجرور، وقد جوز أن يكون الاسم ضمير القافي بطريق الالتفات إذ الظاهر أن يقال : كنت عنه مسؤولا وقيل: الجار والمجرور في محل الرفع قد أسند إليه مسؤولا معللا بأن الجار والمجرور لا يلتبس بالمبتدأ وهو السبب في منع تقديم الفاعل وما يقوم مقامه ولكن النحاس حكى الإجماع على عدم جواز تقديم القائم مقام الفاعل إذا كان جارا ومجرورا»[2] .

7- **المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ت 685هـ** : و مثال ذلك ما قاله أبو السعود في تفسيره لقوله تعالى: «﴿ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾ آل عمران: 134 عطفٌ على الموصول، والعدول إلى صيغة الفاعلِ للدلالة على الاستمرار، وأما الإنفاق فحيث كان أمرا متجددا عبّر عنه بما يفيد الحدثَ وهو التجدد، والكظمُ الحبسُ يقال: كظَم غيظه أي حبَسه، قال المبرِّدُ: تأويلُه أنه كتمه على امتلائه منه».[3]

و لقد راعيت الترتيب الزمني في ذكر هذه المصادر، حسب وفيات مؤلفيها.

[1] المصدر السابق، ج2، ص 181

[2] المصدر نفسه، ج5، ص170

[3] المصدر نفسه، ج2، ص 85

المطلب الثالث: منهج أبي السعود في تفسيره

و يمكن أن نحصر أهمّ سمات منهجه فيما ذكره الذهبي في كتابه و تتمثل في النقاط التالية[1]:

1- **عنايته بالكشف عن بلاغة القرآن وسر إعجازه:**

إنّ هذا التفسير كثير العناية بسبك العبارة وصوغها، مولع كل الولوع بالناحية البلاغية للقرآن، فهو يهتم بأن يكشف عن نواحي القرآن البلاغية، وسر إعجازه فى نظمه وأسلوبه، وبخاصة فى باب الفصل والوصل، والإيجاز والإطناب، والتقديم والتأخير، والاعتراض والتذييل، كما أنه يهتم بإبداء المعاني الدقيقة التى تحملها التراكيب القرآنية بين طيَّاتها، مما لا يكاد يظهر إلا لمن أوتى حظاً وافراً من المعرفة بدقائق اللغة العربية، ويكاد يكون صاحبنا هو أول المفسِّرين المبرزين فى هذه الناحية.

2- اهتمامه بالمناسبات وإلمامه ببعض القراءات:

نلحظ على أبي السعود فى تفسيره أنّه كثيراً ما يهتم بإبداء وجوه المناسبات بين الآيات، كما نلحظ عليه أنّه يعرض أحياناً لذكر القراءات، ولكن بقدر ما يوضح به المعنى، ولا يتوسع كما يتوسع غيره.

3- إقلاله من الروايات الإسرائيلية:

نجد أنّه مُقِلٌ فى سرد الإسرائيليات، غير مُولع بذكرها، وإن ذكرها أحياناً فإنّه لا يذكرها على سبيل الجزم بها، والقطع بصحتها، بل يُصَدِّر ذكر الرواية بقوله: روى، أو قيل، مما يُشعر بضعفها، وإن كان لا يُعقِّب عليها بعد ذلك، ولعله يكتفي بهذه الإشارة.

4- روايته عن بعض مَن اشتهر بالكذب:

يروى بعض القصص عن طريق الكلبي عن أبى صالح، ويمضي فى ذكر روايات أخرى عن رجال آخرين مع العلم أن الكلبي مُتَّهم بالكذب، فقد قال السيوطي فى خاتمة الدر المنثور ما نصّه: «الكلبي اتهموه بالكذب وقد مرض فقال لأصحابه فى مرضه: كل شئ حدَّثتكم عن أبى صالح كذب» ولكن نجد أبا السعود، يخلص من تبعه هذه الروايات التى سردها بقوله أخيراً: "والله تعالى أعلم" وهذا يُشعر بأنّه يشك فى صحتها و صدقها.

5- إقلاله من ذكر المسائل الفقهية:

كذلك نجد أبا السعود – رحمه الله – يتعرض فى تفسيره لبعض المسائل الفقيهة، ولكنه مُقِلٌ جداً، ولا يكاد يدخل فى المناقشات الفقهية والأدلّة المذهبية، بل نجده يسرد المذاهب في الآية ولا يزيد على ذلك.

[1] ينظر: التفسير و المفسرون، ج1، ص 249-250

6- تناوله لما تحتمله الآيات من وجوه الإعراب:

كما نلحظ عليه أنّه يعرِض أحياناً للناحية النحوية إذا كانت الآية تحتمل أوجهاً من الإعراب، ويُنزل الآية على اختلاف الأعاريب، ويُرَجِّح واحداً منها ويدلل على رجحانه.

وعلى الجملة.. فالكتاب دقيق غاية الدقة، بعيد عن خلط التفسير بما لا يتصل به، غير مُسرف فيما يضطر إليه من التكلم عن بعض النواحي العلمية، وهو مرجع مهمّ يعتمد عليه كثير ممّن جاء بعده من المفسِّرين، وقد طُبع هذا التفسير مراراً.

المبحث الثالث: منهج أبي السعود في توجيهه وعرضه للقراءات القرآنية

سأعرض في هذا المبحث المنهج الذي اتبعه أبو السعود في توجيهه للقراءات القرآنية بمصادر الاحتجاج التي تتمثل في القرآن الكريم والحديث الشريف، والشعر و النحو والصرف. ثم بعدها أعرض طريقته في عرضه للقراءات بشكل عام.

و يشتمل على ثلاث مطالب:

- **المطلب الأول: الاحتجاج بالقرآن الكريم و الحديث الشريف**
- **المطلب الثاني: الاحتجاج بالشعر و بالنحو و الصرف**
- **المطلب الثالث: منهج أبي السعود في عرضه للقراءات القرآنية**

المطلب الأول: الاحتجاج بالقرآن الكريم و الحديث الشريف

لقد اعتنى أبو السعود في تفسيره بتوجيه القراءات، والاحتجاج لها، وتعليلها، وكان لذلك نصيب وافر في تفسيره، و المتتبع لتفسير الإمام يجد أنّه أكثر من الاحتجاج للقراءات باللغة العربية سواء بالشعر أو النحو أو الصرف وعُمدته في ذلك علماء اللغة المشهورين فقد كانت أكثر توجيهاته اللغوية نُقولا عن علماء اللغة العربية الكبار أمثال الزجّاج و المبرّد و الأخفش و غيرهم، وسنقوم إن شاء الله تعالى ببيان منهج أبي السعود في توجيه القراءات من خلال مايلي:

أولا: الاحتجاج بالقرآن الكريم:

لقد احتج أبو السعود في تفسيره بالقرآن، وقد ورد هذا النوع في مواطن عديدة في تفسيره، مثال عن الاحتجاج بالقرآن عند أبي السعود حيث يقول: « والضمائر في قوله ﷻ:﴿ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم ﴾ البقرة: 19 للمضاف الذي أقيم مُقامه المضافُ إليه فإن معناه باقٍ وإن حذف لفظه تعويلاً على الدليل كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ﴾ الأعراف: 4»[1].

مثال2: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴾النساء: **176** يفسر أبو السعود الآية الكريمة بقوله: «﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾ أي حكمَ الكلالةِ أو أحكامَه وشرائعَه التي من جملتها حِكَمُها ﴿أَن تَضِلُّواْ ﴾أي كراهةَ أن تضلوا في ذلك وهذا رأيُ البصريين صرّح به المبرّدُ، وذهب الكسائيُّ والفراءُ وغيرُهما من الكوفيين إلى تقدير اللام ولا في طرفي أن، أي لئلا تضِلوا، وقال الزجاج: هو مثلُ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَا ﴾ **فاطر**: **41** »[2].

ثانيا: الاحتجاج بالسنة:

أبو السعود من المفسرين المقلين جدّا من ذكر الأحاديث النبوية في مجال اللغة والنحو لإثبات الوجوه الاعرابية المختلفة و الأحاديث التي وقفت عليها تدور على إثبات معنى لغوي، أو قضية صرفية أو نحوية و أذكر على سبيل المثال تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥ ﴾البقرة: 130 إذ يقول: "قال المبرّدُ: سفِه بالكسر متعدٍّ وبالضم لازم، ويشهد له ما ورد في الخبر: «أنْ تَسْفَه الحَقَّ وتَغْمِصَ النَّاسَ»"[3].

---

[1] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج1، ص52

[2] المصدر نفسه، ج2، ص 264

[3] المصدر نفسه، ج1، ص 162 و الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير باب قطعة من المفقود، ح:1317،ج2، ص69

المطلب الثاني: الاحتجاج بالشعر و بالنحو و الصرف

أولا: الاحتجاج بالشعر

احتج أبو السعود على نفس الآية السابقة بالشعر بعد احتجاجه بالحديث الشريف، حيث قال أبو السعود: "وقيل: معناه ضل من قِبَل نفسِه و قيل: أصلُه سفِه نفسُه بالرفع فنصب على التمييز نحو غَبِن رأيُه وألِمَ رأسُه[1]، نحو قوله:

ونأخُذْ بعدَهُ بِذُنابِ عَيشٍ ... أَجَبِّ الظّهرِ، لَيسَ لهُ سَنامُ[2]

وقول الحارث بن ظالم :

وَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بنُ سَعْد ... و لا بفزارةَ الشُّعْرَ الرقابا[3]

ثانيا: الاحتجاج بالنحو

لقد جعل الشحات محمد عبد الرحمن من سمات منهج أبي السعود، اهتمامه بالمسائل النحوية، إذ يعرض لبيان مواقع الكلمات والجمل، ويذكر الأوجه المحتملة، وقد يرجِّح بعضها معلِّلا لذلك.

وقيّد إبراهيم رفيده ذكره للمسائل النحوية، بالاضطرار الذي يُلجئه إلى توضيح المعنى من خلال الإعراب، أو تقوده إلى ذكر تلك المسائل المناسبة[4].

مثال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾ آل عمران: 13 إذ جعله على المدح، أو الذم، أو على الحالية من ضمير "التقتا"، كأنه قيل: التقتا مؤمنة وكافرة، فيكون" فئة" و" أخرى" توطئة لما هو الحال حقيقة، إذ المقصود بالذكر وصفهما، كما في قولك: جاء زيد رجلًا صالحاً.[5]

---

[1] المصدر السابق، ج1، ص 162

[2] جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي، موقع الوراق، د.ط، دت، ج1، ص21

[3] ديوان المعاني، أبو هلال العسكري، موقع الوراق، د.ط، د.ت، ج1، ص70

[4] منهج أبي السعود في تفسيره من خلال ما كتب عنه عرض و مقارنة، ص 5

[5] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، ج2، ص 12

ثالثا: الاحتجاج بالصرف

من سمات منهج أبي السعود أيضا، اهتمامه بالمسائل الصرفية لتوضيح المعنى و غالبا ما يستفيض في هذا النوع من التوجيه و مثال ذلك توجيهه لكلمة " **عددا**" في سورة الكهف.

في قوله تعالى :﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ **الكهف: 11** فذكر أبو السعود أنّ معنى (عددا): " أي: ذوات عدد أو تعدّ عدداً على أنّه مصدر، أو معدودة على أنّه بمعنى المفعول"[1]معلّلاً وصف السنين بالمصدر بأمرين هما: "إمّا للتكثير وهو الأنسب بإظهار كمال القدرة، أو للتقليل، هو الأليَق بمقام إنكار كون القصة عجباً من بين سائر الآيات العجيبة، فإنّ مدّة لبثهم كبعض يوم عنده ﷻ" [2]

يتبيّنُ ممّا تقدّم أنّ أبا السعود قد تنبّه على أنّ المصدر للحرف (عدَداً) و أعطى توجيهين، إحداهما: أنّه أفاد المبالغة والتكثير في عدد السنين التي لبثوها، وهم نيام، ولا شكّ في أنّها سنين طويلة، يتبيّن ذلك من السياق المتأخّر في قوله تعالى : ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ **الكهف: 19** وقوله: ﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴾ **الكهف: 25** فعلى هذا يكون ورود المصدر بدل اسم المفعول (معدودة)، أدلّ على المعنى المراد، إذ يوحي إلى السامع مع (المصدر) كثرة طول عدد السنين الماكثين فيها، على حين يتبادر إلى الذهن قلّة عدد السنين المكوث فيها مع اسم المفعول، وقد قال سبحانه: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ **البقرة: 184** أي : " مؤقّتات بِعدد معلوم أو قلائل "[3] وقد ورد السياق في هذه الآية السياق في آية الكهف في إظهار قدرة الله تعالى في إنامتهم سنين طويلة، من دون تحلّلٍ لأجسامهم، أو تهرئة ملابسهم.

وعلى دلالة المصدر التي ذهب إليها أبو السعود على المبالغة في التقليل، تكون سنين لبثهم قليلة، فهي يوم أو بعضه عند الله ﷻ، على حين هي سنين طوال عند أهل الدنيا، ومجيء المصدر هنا أفاد المبالغة في

[1] المصدر السابق، ج5، ص207

[2] المصدر نفسه، ج5، ص207

[3] المصدر نفسه، ج1، ص 198

القلَّة تناسبا مع السياق الحالي في إنكار الكفّار القصة وعدم تصديقهم إمكانية لبثهم سنيناً طوالاً من غير طروء أيِّ تغيير على أجسامهم وملابسهم، وأغفلوا قدرة الله سبحانه.

وعلى هذا أفاد مجيء الوصف (عَدَد) على صيغة المصدر (فَعَل) معنى المبالغة في كثرة العدد، أو في قلّته، بحسب السياق الوارد في الآية .

المطلب الثالث: منهج أبي السعود في عرضه للقراءات القرآنية

بعد الاطلاع على تفسير أبي السعود يلاحظ أنّه في ذكره للقراءات القرآنية لم يفرّق بين القراءات المتواترة و الشاذة كما أن منهجه المتّبع في ذكره للقراءات غير ثابت فكان لا يراعي في ترتيب القرّاء أمرا معيّنا، بل كان يذكرها كيفما اتّفق.

و من معالم منهج أبي السعود أنّه يذكر القراءة و من قرأ بها و قد ينسب القراءة للجمهور أو لبعض القرّاء سواء كانوا من القرّاء العشر أو من غيرهم. و أحيانا يترك القراءة دون توجيه و يوجّهها أحيانا أخرى، وقد يذكر القراءة دون أن ينسبها لقارئ. كما يرجّح قراءة على قراءة، وقد يسكت أبو السعود على قراءة ضعّفها العلماء.

*مثال عن ذكر أبي السعود القراءة و من قرأ بها، فسّر أبو السعود قوله تعالى: «﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾ يوسف: 4«﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ أصله يا أبي فعوّض عن الياء تاءُ التأنيثِ لتناسُبهما في الزيادة فلذلك قُلبت هاءً في الوقف على قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوبَ، وكسرتُها لأنها عِوضٌ عن حرف يناسبها وفتَحها ابنُ عامر في كل القرآن لأنها حركةُ أصلها، أو لأنّ الأصلَ يا أبتا فحُذف الألفُ وبقيت الفتحة».[1]

*مثال عن نسبة القراءة للجمهور أو لبعض القرّاء

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ هود: 42 قال أبو السعود: «﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ قرأ أبو عمرو، والكسائيُّ، وحفص بإدغام الباء في الميم لتقاربهما في المخرج، وإنّما أطلق الركوبُ عن ذكر الفُلك لتعينها وللإيذان بضيق المقامِ حيث حال الجريضُ دون القريض مع إغناء المعيةِ عن ذلك»[2].

*مثال عن ذكر أبي السعود القراءة دون توجيه، يقول أبو السعود في معرض تفسيره لقوله تعالى:« ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ البقرة: 81 وقرىء خَطِيَّتُه وخطِيّاتُه على القلب والإدغام فيهما وخطيئاتُه وخَطاياه وفي ذلك إيذانٌ بكثرة فنون كفرهم»[3].

[1] المصدر السابق، ج 4، ص 12

[2] المصدر نفسه، ج2، ص 210

[3] المصدر نفسه، ج 1، ص 121

*مثال عن ذكر أبي السعود القراءة دون نسبتها لقارئ يقول أبو السعود في معرض تفسيره لقوله تعالى: «﴿ وَيَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ الأعراف: 186 بالياء والرفع على الاستئناف أي وهو يذرُهم، وقرىء بنون العظمةِ على طريقة الالتفات، أي ونحن نذرهم، وقرىء بالياء والجزمِ عطفاً على محل فلا هاديَ له كأنّه قيل: من يُضللِ الله لا يهده أحدٌ ويذرْهم».[1]

كما يلاحظ أنه عند توجيهه لقراءة ما يذكر أسماء القرّاء للقراءة الأولى أما القراءة الثانية فلا يذكر أسماءهم و يكتفي بقوله "و قرأ الباقون" نحو توجيهه لقوله تعالى: ﴿ **طه** ﴾ يقول أبو السعود: «﴿ **طه** ﴾ فخّمهما قالونُ وابنُ كثير وابنُ عامر وحفصٌ ويعقوبُ على الأصل، والطاء وحده أبو عمرو وورْشٌ لاستعلائه وأمالَهما الباقون»[2].

*مثال عن ترجيح قراءة على قراءة **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ **فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ**﴾ **المائدة: 52** قال أبو السعود: «﴿ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ ﴾ حال من الموصول والرؤية بصرية، و قيل: مفعولٌ ثانٍ والرؤية قلبية، والأوّل هو الأنسبُ بظهور نفاقهم، أي تراهم مسارعين في موالاتهم، وإنّما قيل: فيهم مبالغةً في بيان رغبتِهم فيها وتهالُكِهم عليها، وإيثارُ كلمة (في) على كلمة (إلى) للدلالة على أنّهم مستقِرّون في الموالاة»[3].

[1] المصدر السابق، ج3، ص 300

[2] المصدر نفسه، ج6، ص2

[3] المصدر نفسه، ج3، ص48

الفصل الثاني

نماذج تطبيقية للتوجيهات الصرفية والنحوية في تفسير أبي السعود

أحاول في هذا الفصل دراسة التوجيهات الصرفية و النحوية للقراءات القرآنية في تفسير أبي السعود مستعينة في ذلك بأدوات التوجيه النحوي و الصرفي وهي أصول النحو ونظرياته وقواعده لتعليل وتفسير الأوجه الإعرابية المختلفة و التركيبية و الصرفية للقراءات القرآنية والاحتجاج لها. وهو يشتمل على مبحثين:

- **المبحث الأول: نماذج تطبيقية للتوجيهات الصرفية في تفسير أبي السعود**
- **المبحث الثاني: نماذج تطبيقية للتوجيهات النحوية في تفسير أبي السعود**

أخذت المسائل في علم القراءات اهتماما بالغا عند النّحاة منذ نشأة النحو، فالنُّحاة أمثال أبي عمرو بن العلاء الذين نشأ النحو على أيديهم كانوا قرّاء.

ظهرت القراءات ظهورا بيّنا في ظل الدراسة النحوية، و جرى في ركبها النّحاة، يؤيدونها و يعارضونها ظهرت كتب نحوية مستقلة تدور حول القراءات وحدها معلِّلة موجّهة، مؤيّدة موضحة.[1] فكلّ قاعدة مستحدثة في أي علم من علوم اللغة العربية، إذا خالفت القرآن الكريم كانت مخالفتها نقضا لها، و لا تكون أبدا نقدا لما استعمله القرآن الكريم.

والقراءات مجال رحب للاستشهاد بها على القواعد النحوية و الصرفية، بل على تأصيلها، وذلك " لأن القراءات سندها الرواية، وهي من أجل هذا أقوى في مجال الاستشهاد من الشعر وغيره لأن شِعار الرواة فيها الدقة والضبط والإتقان، ومن ثمَّ كانت مصدرًا لتقعيد القواعد، وبناء الأساليب، وتصحيح الكلام (...) واتخاذ القراءات مصدرًا للاستشهاد يُثري اللغة، ويزيد من رصيدها، ويجعلها غنيّة بأساليبها على الدوام، فلا تمدُّ يدها إلى تعريب أو إلى دخيل.[2]

و لقد خصّصت هذا الفصل للدراسة التطبيقية، حيث عرضت فيه التوجيهات والصرفية والنحوية للقراءات القرآنية عند أبي السعود على سبيل المثال لا على سبيل الحصر، و من ثمَّ عرض آراءه النحوية والصرفية في تفسيره، بالإضافة إلى ذكر آراء علماء اللغة المشهورين.

لقد اعتمدت في الجانب الصرفي على دراسة نماذج مختلفة حاولت فيها إبراز جهود أبي السعود من خلال عرضه للتوجيهات الصرفية للقراءات القرآنية في تفسيره.

أمّا فيما يخص الجانب النحوي فاعتمدت فيه على التقسيم الذي اعتاده علماء النّحو قدماء ومحدثون، وذلك بتقديم دراسة المرفوعات ثم المنصوبات ثم التوابع فالمجرورات وهو تقسيم لا يستطيع الباحث أن يَترك الأخذ به عند دراسة التركيب النحوي.

---

[1] ينظر: أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، عبد العال سام مكرم، مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت، د.ط، د.ت، ص 100

[2] ينظر: القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، عبد العال سام مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط.2، [1418هـ]، ص 108-110

المبحث الأول: نماذج تطبيقية للتوجيهات الصرفية في تفسير أبي السعود

و يشتمل على المطالب التالية:

- **المطلب الأول: توجيه القراءات الواردة في الأفعال**
- **المطلب الثاني: توجيه القراءات الواردة في الأسماء**

الصرف في اللغة: هو ردّ الشيء عن وجهه، و هو التقلب و الحيلة و الزيادة و الفضْل، و هو مصدر صَرَفَ من باب "ضَرَبَ" و معناه التبديل و التغيّر، و التصريف: التغيير و التقليب من حالة إلى أخرى، وهو مصدر " صرّف" للمبالغة و الكثرة، أي جعله ينقلب في جهات مختلفة و نواح كثيرة.[1]

و في الاصطلاح: هو معرفة أنفس الكلمة الثابتة[2] و عرّفه الجرجاني: " ما يطرأ على أحوال الكَلم من إعلال"[3].

وللصرف أهمّية بالغة عند علماء العربية؛ لصلته الوثيقة بفروع اللغة الأخرى من صوت ونحو ودلالة، إذ يحتاج إليه جميع أهل العربية أتمّ حاجة؛ لأنّه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب.

المطلب الأول: توجيه القراءات الواردة في الأفعال

1- أبنية الأفعال:

مثال: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٣٣﴾ ﴾ الأحزاب: 33

لقد ورد في هذه الآية قراءاتان متواترتان إحداهما بكسر القاف و الأخرى بفتحها و لقد وجّه أبي السعود قراءة الكسر بقوله: «...وقرىء بكسر القاف من وَقِرَ يَقِر وَقَارا إذا ثبت واستقر وأصله أوقِرْنَ ففعل به ما فعل بعدن من وعد أو من قرَّ يَقِرّ حذفت إحدى راءي اقْرُرْن ونقلت كسرتها إلى القاف كما تقول: ظَلْن».[4]

و قراءة الكسر أي (وقِرْنَ) و هي قراءة ابن كثير و أبو عمرو و ابن عامر و حمزة و الكسائي و الأعمش وهبيرة عن حفص عن عاصم.[5]

و وجّه النحاس في معانيه قراءة الكسر قائلا: أنّ الفعل (قِرْنَ) فعل أمر من الوقار، يقال: وَقَرَ يقِرُ وقاراً في المكان: إذا ثبت فيه. و هذا توجيه الفرّاء أيضا حيث قال في معانيه قوله: ﴿ **وقِرْنَ** ﴾ من الوقار، تقول للرجل: قد وَقَر في منزله وُقورا[6]، و قد تبع أبو السعود في هذا التوجيه الفرّاء و الطبري و الزجاج.

---

[1] لسان العرب، ج8، ص 228-230

[2] المغني الجديد في علم الصرف، محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي، بيروت لبنان، ط.5، [1999م]، ص 14

[3] التعريفات، ص 133

[4] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج 7، ص102

[5] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج 7، ص 284

[6] معاني القرآن، الفراء، ج5، ص 346

أما قراءة الفتح: فوجّهها أبي السعود بقوله: « أمر من قَرَّ يَقِرّ من باب علم وأصله اقرِرن فحذفت الراء الأولى وألقيت فتحتها على ما قبلها كما في قولك : ظلن، أو من قار يقار إذا اجتمع».[1]

قراءة الفتح أي "**وقَرْنَ**" و هي قراءة أبو جعفر و نافع و عاصم و الوليد بن مسلم عن ابن عامر على أنه أمر من قَرِرْنَ يَقْرَرْنَ[2].

يوجّه أبو حيَّان: « بفتح القاف، و هي لغة العرب، حكاها أبو عبيد و الزجاج و الكسائي، و أنكرها قوم منهم المازني". و قالو هي لغة العرب من باب حمِدَ يحمَدُ، و هي لغة أهل الحجاز" [3].

2- المبني للمجهول و المبني للمعلوم:

لقد ورد عن أبي السعود قراءات تدخل في دائرة المبني للمجهول و المبني للمعلوم

مثال: قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ التوبة: 110«...وقرىء تُقَطّع على بناء المجهول من التفعيل وعلى البناء للفاعل منه على خطاب النبي ﷺ أي إلّا أن تُقطِّع أنت قلوبَهم بالقتل، وقرىء على البناء للمجهول من الثلاثي مذكراً ومؤنثاً (...) وقرىء ولو قُطِّعت قلوبُهم على إسناد الفعل مجهولاً إلى قلوبهم ولو قَطَّعْتَ قلوبَهم على الخطاب للرسول ﷺ أو لكل أحد يصلُح للخطاب. وقيل: إلّا أن يتوبوا توبةً تتقطَّع بها قلوبُهم ندماً وأسفاً على تفريطهم ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ ﴾ بجميع الأشياءِ التي من جملتها ما ذكر من أحوالهم ﴿ حَكِيمٌ ﴾ في جميع أفعالِه التي من زمرتها أمرُه الواردُ في حقهم »[4].

و الملاحظ أن أبا السعود تنبَّه لما في هذا الحرف من قراءات فذكر ثلاثة قراءات و وجَّهها توجيها صرفيًّا دون أن ينسب القراءات إلى أصحابها. و لقد وافق بهذا التوجيه آراء من سبقه من مفسرين و نحويين.

قرأ ابن عامر و حفص عن عاصم و المفضل و الحسن و الأعمش و رويس عن يعقوب و أبو جعفر وسهل: " **إلّا أن تَقَطَّعَ قُلوبُهُم**" بفتح التاء و الأصل: تتقطّع، بتاءين فحذفت إحداهما.

---

[1] إرشاد العقل السلم إلى مزايا القرآن الكريم، ج7، ص 102

[2] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج7، ص 283

[3] المرجع نفسه، ج 7، ص 283

[4] إرشاد العقل السلم إلى مزايا القرآن الكريم، ج4، ص 104

و قرأ ابن كثير و نافع و أبو عمرو و الكسائي و أبو بكر عن عاصم و خلف و زيد عن يعقوب " **إلّا أن تُقطَّع قلوبُهُم**" بضم التاء مضارع "قُطِّع" مبنيا للمفعول. قال الأخفش: «...و تَقَطَّع، في قول بعضهم، و كل حسن ». و قرئ "**يَقْطَع قلوبَهُم**" بالياء و تخفيف الطاء و نصب "**قلوبَهم**"[1].

[1] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج3، ص463

المطلب الثاني: توجيه القراءات الواردة في الأسماء

1- الجمع و الإفراد:

- **الإفراد:**

تعريفه: هو ما دلَّ على واحد أو و احدة [1].

مثال: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ ﴾ الأعراف: 148

يقول أبو السعود في معرض تفسيره للآية الكريمة « {من حُلِيِّهم} متعلق باتخذ كالجار الأوّل لاختلاف معنييهما فإن الأوَّل للابتداء والثاني للتبعيض أو للبيان، أو الثاني متعلِّق بمحذوف وقع حالا مما بعده إذ لو تأخر لكان صفة له وإضافة الحليّ إليهم مع أنَّها كانت للقبط لأدنى الملابسة حيث كانوا استعاروها من أربابها قبيل الغرق فبقيت في أيديهم. (...) والحُلِي بضم الحاء وكسر اللام جمع حَلْيْ كثدي وثَدْي وقرىء بكسر الحاء بالإتباع كدِلِي وقرىء حَلْيِهم على الإفراد». [2]

قرأ ابن كثير و نافع و أبو عمرو و ابن عامر و عاصم و الحسن و أبو جعفر و شيبة "حُلِيِّهم" بضم الحاء جمع حَلْي .[3]

و قرأ يعقوب الحضرمي"حَلْيِهم" و هو مفرد يراد به الجنس، أو اسم جمع.[4]

و لقد وافق أبو السعود فيما ذكره آراء المفسرين و اللغويين حيث ذكر أبو حيان في تفسيره: حَلْيِهِمْ بفتح الحاء وسكون اللام وهو مفرد يراد به الجنس أو اسم جنس مفرده حلية كتمر وتمره[5].

- **الجمع:**

تعريفه: " الجمع ما دلَّ على آحاد مقصودة بحروف مفردة، كرجال لأنّه دلّ على ثلاثة فصاعدا بحروف مفردة، و هو رجل".[6]

---

[1] القواعد الأساسية في النحو و الصرف، يوسف الحمادي، الهيئة العامة لمطابع الأميرية، د .ط، [1415هـ، 1994م]، ص5 .

[2] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج3، ص272

[3] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج3، ص 162

[4] المرجع نفسه، ج3، ص163

[5] البحر المحيط، ج4، ص391

[6] شرح الوافية نظم الكافية، ص 318

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾ البقرة: 128 يفسر أبو السعود الآية الكريمة قائلا: « ﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ ﴾ مخلصين لك أو مستسلمين من أسْلَم إذا استسلم وانقاد و أيًّا ما كان فالمطلوب الزيادة والثبات على ما كانا عليه من الإخلاص والإذعان وقرىء مُسْلِمِين على صيغة الجمع بإدخال هاجر معهما في الدعاء أو لأنَّ التثنية من مراتب الجمع»[1].

قرأ ابن عباس و عوف الأعرابي و الحسن و السوسي " مُسْلِمِين " على الجمع[2]، دعاء لهما و للموجود من أهلهما كهاجر، و هذا أوْلى من جعل الجمع مرادا به التثنية، و قد قيل به هنا. و قراءة الجماعة "مُسْلِمَيْنِ" على التثنية و المراد به إبراهيم و إسماعيل.[3]

و بهذا يكون معنى القراءتين متقاربين أي قراءة الجمع و قراءة التثنية و قد أشار إلى هذا أبو السعود بقوله: "لأن التثنية من مراتب الجمع"، و إن صوبت قراءة التثنية.

2- اسم الفاعل

تعريفه :هو ما اشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم للدلالة على من وقع منه الفعل أو قام به على جهة التجدد [4].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ ﴾ النجم: 19-20 يوجه أبو السعود **"اللّات"** بقوله: « هي أصنامٌ كانتْ لهم، فاللّاتُ كانتْ لثقيفٍ بالطائفِ وقيلَ لقريشٍ بنخلةَ. وهيَ فعَلة من لَوَى لأنَّهم كانُوا يلوُون علَيها ويطوفُونَ بها. وقُرِىءَ بتشديدِ التاءِ على أنَّه اسمُ فاعلٍ اشتُهِرَ به رجلٌ كانَ يلتُّ السمنَ بالزيتِ ويطعمُه الحاجَّ وقيلَ كان يلتُّ السويقَ بالطائفِ ويطعمُه الحاجَّ فلمَّا ماتَ عكفُوا على قبرِه يعبدونَهُ وقيلَ كانَ يجلسُ على حجرٍ فلما ماتَ سُمِّيَ الحجرُ باسمِه وعُبِدَ من دونِ الله»[5].

قرأ الجمهور اللّاتَ خفيفة التاء، اسم صنم لثقيف بالطائف. و قرأ ابن عباس و مجاهد و منصور بن المعتمر و أبو الصالح و أبو الرزين و رويس عن يعقوب و حميد و إبراهيم و ابن كثير في رواية اللهبي عن البزي

---

[1] إرشاد العقل السلم إلى مزايا القرآن الكريم، ج1، ص161

[2] الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص 126

[3] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج 1، ص194

[4] هداية الطالب، أحمد مصطفى المراغي بك، كلية دار العلوم، د.ط، د.ت، ص 85

[5] إرشاد العقل السلم إلى مزايا القرآن الكريم، ج8، ص157

عنه، و كذا ابن عامر في رواية الوليد بن مسلم عنه.اللاتَّ بتشديد التاء مع المد للساكنين. قال ابن عباس: « كان رجلا بسوق عكاظ يلتُّ السمن و السويق عند صخرة ويطعمُه الحاجَّ».و على هذا فهو اسم فاعل غلب على هذا الرجل.[1]

اتفق المفسرون و النحويون على أن لفظ اللَّات هو اسم فاعل و وافقهم أبو السعود في هذا الرأي.

3- اسم المفعول:

تعريفه: " هو ما اشتق من فعلٍ به كمضروب و صيغته من الثلاثي المجرّد على مفعول كمضروب و من غيره على صيغة اسم الفاعل، إلَّا أنّ ما قبل آخر المفعول مفتوح، كمخرج و مستخرج"[2].

مثال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١﴾ المدثر: 1

وردت صيغة المبالغة هذه في القرآن، وتعرَّض لها أبو السعود في مواضعَ عديدةٍ من تفسيره، منها:

يقول أبو السعود في معرض تفسيره للآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ أي المتَدَثِّر هو لابسُ الدّثار وهو ما يلبس فوق الشِّعار الذي يلي الجسد (...) قيل: سمع من قريش ما كرهه فاغتم فتغطى بثوبه متفكرا كما يفعل المغموم فأمر أن لا يدع إنذارهم وإن أسمعوه وآذوه. وقيل: كان نائما متدثرا. وقيل : المراد المتدَثِّر بلباس النبوَّة والمعارف الإلهية . وقرىء المدَثَّر على صيغة اسم المفعول من دَثَّرَه أي الذي دَثَّرَ هذا الأمر العظيم وعصب به وفي حرف أبي المنذر يا أيها المتدثر على الأصل »[3].

قرأ أبو عمران و الأعمش و أبيّ بن كعب " المتَدَثِّر" بالتاء على الأصل، و قرأ أبو رجاء و عكرمة و ابن يعمر "المدَثِّر" بتخفيف الدال اسم فاعل من دَثَّر، و قرأ عكرمة أيضا "المدَثَّر" بتخفيف الدال و فتح التاء المشددة اسم مفعول من"دَثَّرَ".[4]

لقد وافق أبو السعود في توجيهه لهذا الحرف " المدَثَّر" آراء المفسرين و من بينهم الزمخشري، حيث قال في كشافه: « قيل: سمع من قريش ما كرهه فاغتم، فتغطى بثوبه مفكراً كما يفعل المغموم . فأمر أن لا يدع إنذارهم وإن أسمعوه وآذوه. وعن عكرمة أنّه قرأ على لفظ اسم المفعول من دَثَّرَه»[5]

---

[1] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج9 ، ص185

[2] شرح الوافية نظم الكافية ، ص 327

[3] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج 9، ص54

[4] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج10، ص157

[5] الكشاف، ج6، ص 251

4- الاشتقاق:

تعريفه اصطلاحا: هو إنشاء فرع عن أصل يدلّ عليه نحو: أحمر فإنه منشأ من الحمرة و هي أصل دلالة عليها[1].

مثال: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ **مُكَلِّبِينَ** تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ﴿٤﴾ ﴾المائدة: 4

وقد بيّن أبو السعود أنّ معنى ﴿ **مُكَلِّبِينَ** ﴾ أي معلّمين لها الصيدَ و المكلِّبُ مؤدّبُ الجوارحِ ومُضْرِيها بالصيد، مشتقٌ من الكَلْب لأن التأديب كثيراً ما يقع فيه.[2]

قراءة الجمهور "مكلِّبين" من كلَّبَ، و كلَّبَ الكلب، أرسله على الصيد.

قال الزجاج: "أي في حال يقال رجل مكلِّب، و كلَّاب"[3]

و قرأ ابن عباس و ابن مسعود و الحسن و أبو رزين و عون "مُكْلبين" بالتخفيف من "أَكْلَبَ" و فَعَّلَ وأَفْعَلَ قد يشتركان[4].

و فّق أبو السعود بين القراءتين أي –قراءة التخفيف و التشديد مع كسر اللام– بأنّهما على معنى واحد.

5- صيغة المبالغة:

تعريفه: هي اسم فاعل من حيث إيقاع الفعل، إلّا أنّ فيها زيادة في المعنى عنه، يقول سيبويه" و أجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مُجراه إذا كان على بناء فاعل، لأنّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلّا أنّه يريد أن يحدث عن المبالغة" [5].

مثال: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا **بُرَءَٰٓؤُا۟** مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ الممتحنة: 4

---

[1] ينظر: المبدع في التصريف ،أبي حيان النحوي الأندلسي، ت: عبد الحميد السيد طلب ،دار العروبة ، ط. 1، [1402 ـ 1982] ، ص53 .

[2] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج3، ص7

[3] معاني القرآن و إعرابه، الزجاج، ج2، ص 149

[4] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج2، ص229

[5] الكتاب، ج1، ص 110

قال أبو السعود: {إنّا بُراء منكم} " جمع بريء كظريف و ظرفاء، وقرئ بُراء كظُراف، و بُراء كرُخال. وبُراء على الوصف بالمصدر مبالغة. "[1]

ويبدو أنّ أبا السعود قد تنبّهَ على أنّ (بُراء) على زنة (فُعال) . في القراءة الّتي ذكرها أفاد المبالغة في الوصف؛ لاستدعاء السياق ذلك، إذ كان إنكار القوم ومبالغتهم في عدم ترك معبوداتهم الوثنيّة شديداً، فجيء بصيغة (فُعال) عندما أريد المبالغة في رفض عبادتهم والتبرئة منهم وممّا يشركون، وذلك في قوله تعالى على لسان إبراهيم (عليه الصلاة والسلام): ﴿إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ الزخرف: 26 وقرئت (بُراء) بضم الباء. على حين حكى الخطاب القرآني قول ابراهيم (عليه السلام) في سورة أخرى مورداً لفظة (بريء) على صيغة (فعيل) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾﴾ الأنعام: 78 مستعملاً لفظة (...) (بريء) على زنة (فعيل)؛ لأنّه أراد حينئذ " أن يستدرجهم بهذا القول ويعرّفهم خطأهم وجهلهم في تعظيمهم شأن النجوم وقضائهم على الأمور بدلالتها"[2].

و هذا التوجيه جاء متناسباً مع توجيه أبي السعود لقراءة (بُراء) بالضمّ، و لقد ذكر أبو السعود على أنها أدلّ على المعنى المراد في الآية، وأنسب للمقام من صيغة (فعيل).

قرأ الجمهور " بُراء" بضم الباء ثم فتح و بعده مد ثم همز و هو جمع بريء مثل شريف و شرفاء، و قرأ عيسى ابن عمرو و ابن أبي اسحاق و أبو عمرو في رواية "بِراء" جمع بريء مثل: ظريف و ظِراف.[3]

6- المجرّد و المزيد

معلوم أنّ الأفعال مقسّمة إلى قسمين: ثلاثي ورباعي، وكلّ منهما يقسّم إلى مجرّد ومزيد. فالفعل الثلاثي المجرد يكون على ثلاثة أحرف، ويكون على صيغ مختلفة هي (فَعَلَ)، نحو (ضَرَبَ)، و (فَعِلَ) نحو (عَلِمَ) وغيرها.

مثال: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾﴾ الملك: 10-11

---

[1] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج8، ص237

[2] تأويل مشكل القرآن، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، د.ط، [1373هـ-1954م]، ص 336

[3] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج 9، ص420

يوجّه أبو السعود الآية بقوله: « ﴿فَسُحْقًا﴾ بسكون الحاء ، وقرىء بضمِّها مصدر مؤكّد إمّا لفعل متعدًّ من المزيد بحذف الزوائد كما في قعدك الله أي فأسحقهم الله أي أبعدهم من رحمته سُحْقا أي إسحاقا أو لفعل مترتِّب على ذلك الفعل أي فأسحقهم الله فسحقوا أي بعدوا سُحْقا أي بعدا، واللام في قوله تعالى: ﴿لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ للبيان كما في هيت لك ونحوه والمراد بهم الشياطين والداخلون في عدادهم بطريق التغليب»[1].

قرأ الجمهور " فسُحْقا" بسكون الحاء، و هي رواية عن الكسائي. و قرأ علي بن أبي طالب و الكسائي بخلاف عن أبي الحارث و كذا أبو حمدون و قتيبة عن الكسائي، و أبو جعفر، و ابن وردان بخلاف عنه وابن جمَّاز "فَسُحُقا" بضم الحاء.[2]

و الملاحظ أنّ أبا السعود اقتصر في توجيهه على قراءة الضمِّ و لم يوجّه قراءة الاسكان بخلاف بعض المفسرين و النحاة الذين وجّهوا القراءتين كالزمخشري و الفرّاء و غيرهما.

حيث قال الزمخشري: " وقرئ بالتخفيف والتثقيل، أي فبعدا لهم اعترفوا أو جحدوا، فإن ذلك لا ينفعهم"[3].

و قال الفرّاء: " ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ اجتمعوا على تخفيف السُّحْق، و لو قُرِئَت "فسُحُقا" كانت لغة حسنة ".[4]

[1] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج 9، ص 5

[2] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج 10، ص09

[3] الكشاف، ج6، ص173

[4] معاني القرآن، الفراء، ج3، ص 171

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية للتوجيهات النحوية في تفسير أبي السعود

و يشتمل على المطلبين التاليين:

- **المطلب الأول: المرفوعات و المنصوبات**
- **المطلب الثاني: التوابع و المجرورات**

تعريف النحو اصطلاحا:

هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما وقيل النحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال وقيل علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده.[1]

المطلب الأول: المرفوعات و المنصوبات

أ- المرفوعات:

1-المبتدأ:

- **تعريفه:** عرّفه جمال الدين بن هشام الأنصاري بمايلي: « الاسم المجرّد عن العوامل اللفظية للإسناد»[2].

و المبتدأ نوعان مبتدأ له خبر و مبتدأ له فاعل سَدّ مسَدَّ الخبر بشرط اعتماده على نفي أو استفهام[3] إلّا أنّ المفسر اختلف في تسميته للمبتدأ مرّة يقول مرفوع بالابتداء و مرّة يقول مرفوعا على أنّه مبتدأ.

لكن السمة العامّة له أنّه يكثر من التسمية الأولى و هي الإبتداء و يتضح من هذا التركيز لدى المفسر أنّه يهتمّ بنظرية العامل النحوي من دون الإشارة إليها نظرا لأن المصطلح النحوي غالبا ما يكون معبِّرا عن الصورة الدلالية التي تتكون في ذهن النحوي و تتمثل هذه الصورة الدلالية في فهم الفرق بين التسميتين.

الابتداء: هو جعلك الاسم أو ما في تقديره أو الكلام لفظا أو تقديرا، مُعرًّى من العوامل اللفظية غير الزائدة لتخبر عنه. و **المبتدأ** هو الاسم أو ما يأتي في تقديره، المجعول أوّل الكلام لفظا أو نية[4].

مثال: قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ﴾ الصافات: 17 يقول أبو السعود في تفسيره للآية: « رُفع على الابتداءِ، وخبرُه محذوفٌ عند سيبويهِ أي وآباؤنا الأوَّلُون أيضاً مبعوثون. وقيل عطفٌ على محلِّ إنَّ واسمِها وقيل على الضَّميرِ في مبعوثُون للفصلِ بهمزةِ الإنكارِ الجاريةِ مجرى حرفِ النَّفيِ في قوله تعالى: ﴿ مَآ

[1] التعريفات، ص308

[2] شرح قطر الندى و بل الصدى، جمال الدين بن هشام الانصاري، دار الخير، المدينة المنورة، د.ط، د.ت، ص 117

[3] ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبي محمد عبد الله بن يوسف، ت: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء الثراث العربي، بيروت، لبنان، ط.1، [1422هـ-2001م]، ص 97

[4] المرجع نفسه، ص98

أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾ الأنعام: 148 وأيًّا ما كانَ فمرادُهم زيادةُ الاستبعادِ بناءً على أنَّهم أقدمُ فبعثهم أبعدُ على زعمهم[1]، وقُرِىء أوْ آباؤُنا»[2] أي بالإسكان.

قرأ الجمهور "أوَ آباؤنا"[3] بفتح الواو أعيدت معها همزة الإنكار[4].

وافق أبو السعود أبو حيّان في توجيه هذا الحرف حيث قال: «و آباؤنا: مبتدأ خبره محذوف أي مبعوثون لدلالة ما قبله عليه»[5].

و قراءة الإسكان "أوْ آباؤنا " هي قراءة أبي جعفر و شيبة و ابن عامر و نافع في رواية قالون على أن الواو هي حرف عطف "أوْ" على قاعدته، و تعقَّب الزمخشري، حيث جعله عطفا على محل "إنّ" و اسمها، أو على ضمير "مبعوثون". و قرأ الأصبهاني عن ورش بنقل حركة همزة "آباؤنا" إلى الواو قبلها.[6]

2- الخبر

تعريفه لغة: خبَرَ: الخبير: من أسماء الله ﷻ، العالم بما كان وما يكون، و الخبر بالتحريك واحد الأخبار، والخبَر ما أتاك من نبأ عمّن تستخبر.[7]

تعريفه اصطلاحا:« الخبر هو الاسم المسند الذي تتم به مع المبتدأ الفائدة»[8]

والخبر هو المجرّد المسند به المغاير للصفة المذكورة[9]، وهو "الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع ويصير مع المبتدأ كلامًا تامًا. و الذي يدلّ على ذلك أن به يقع التصديق والتكذيب، ألا ترى أنّك إذا قلت عبد الله

---

[1] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج7، ص187

[2] العنوان في القراءات السبع، أبي طاهر إسماعيل بن خلف، عالم الكتب، بيروت، ط.1، [1405هـ]، ص161 / البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص268

[3] إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج2، ص410/ التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، د.ط، د.ت، ص494/ النشر في القراءات العشر، ص 357

[4] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، د.ط، د.ت، ج8، ص 16

[5] البحر المحيط، ج 7، ص 340

[6] المرجع السابق، ج8 ص 16

[7] لسان العرب، باب الخاء، مادة "خ ب ر" ج 14، ص 1090

[8] شرح قطر الندى و بل الصدى، ص117

[9] شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الإستراباذي، تقديم اميل بديع يقعوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،د.ط، د.ت، ج1، ص196

مُنطَلق، فالصدق والكذب إنما وقعا في انطلاق عبد الله لا في عبد الله لأنّ الفائدة في انطلاقه. وإنّما ذكرت عبد الله وهو معروف عند السامع لتسند إليه الخبر الذي هو الانطلاق.[1]

مثال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٣ ﴾ يونس: 23

يذكر أبو السعود قراءة رفع الكلمة "متاعُ " على أنّها خبر فيقول: « وقرىء متاعُ بالرفع على أنّه الخبرُ والظرفُ صلةٌ للمصدر أو خبرٌ ثانٍ لمبتدإٍ محذوفٍ أي هو متاعُ الخ، كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۚ بَلَٰغٌ ﴾ الأحقاف: 35 أي هذا بلاغٌ فالمرادُ بأنفسهم على الوجه الأوّل أبناءُ جنسِهم وإنما عبّر عنهم بذلك هزاً لشفقتهم عليهم وحثّاً لهم على ترك إيثارِ التمتّعِ المذكورِ على حقوقهم ولا مجال للحمل على الحقيقة لأنّ كونَ بغيُهم وَبالاً عليهم ليس بثابت عندهم حسبما يقتضيه ما حُكي عنهم ولم يُخبر به بعدُ حتى يُجعلَ من تتمة الكلام ويجعل كوُنه متاعاً مقصودَ الإفادِة، على أنّ عنوانَ كونِه وبالاً عليهم قادحٌ في كونه متاعاً فضلاً عن كونه من مبادي ثبوتِه للمبتدأ كما هو المتبادرُ من السَّوْق»[2].

و قراءة الرفع "متاعُ"[3] هي قراءة أبي عمرو و ابن عامر و عاصم في رواية أبي بكر و الكسائي و ابن كثير في المشهور عنه و نافع و أبي جعفر و يعقوب و خلف[4].

قال أبو حيّان:« و ارتفع متاعُ على أنّه خبر مبتدأ محذوف» و أجاز النحاس و تبعه الزمخشري على أن يكون على "أنفسكم" متعلقا بقوله"بغيُكم"[5].

---

[1] شرح المفصل، موفق الدين بن علي ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت ،ج1، ص87

[2] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج 4، ص136

[3] الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها، ج1، ص516/ معاني الفراء ليحيى بن زكرياء الفراء، عالم الكتب، بيروت، ط.3، [1403هـ]، ج1، ص461.

[4] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج3، ص523

[5] تفسير البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي، ت: علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط.1، [1413هـ]، ج5، ص143

و قرئ بالنصب "متاعَ" [1] و هي قراءة حفص عن عاصم و نصر بن علي عن أبيه عن هارون عن ابن كثير و زيد بن علي و ابن أبي إسحاق و الحسن و ابن عباس.[2] و قد ذكر أبو السعود في معرض تفسيره لقراءة النصب على أنّها بيان لكون ما فيه من المنفعة العاجلة شيئا غير معتدٍّ به سريع الزوال دائم الوبال وهو نصب على أنّه مصدر مؤكّد لفعل مقدّر بطريق الاستئناف أي تتمتعون متاعَ الحياة الدنيا.[3]

و قراءة النصب على وجوه:

1- على أنّه مصدر في موضع حال أي متمتعين و هو باق على المصدرية: أي يتمتعون به متاعَ.

2- قيل هو نصب على الظرف نحو: مقدِمَ الحاجّ أي وقت متاعَ الدنيا. و قيل مفعول به و العامل فيه "بغيكم" [4] و حكى القرطبي في توجيه قراءة النصب قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾ أي وباله عائد عليكم؛ وتمّ الكلام، ثم ابتدأ فقال: ﴿ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ أي هو متاعَ الحياة الدنيا؛ ولا بقاء له. و قال النحاس: {بَغْيُكُمْ} رفع بالابتداء وخبره {مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}. و {عَلَى أَنْفُسِكُمْ} مفعول معنى فعل البغي. ويجوز أن يكون خبره {عَلَى أَنْفُسِكُمْ} وتضمر مبتدأ، أي ذلك متاع الحياة الدنيا.[5]

لقد وافق توجيه أبي السعود لقراءتي النصب و الرفع أغلب المفسرين كالقرطبي و أبي حيّان و غيرهم.

3- الفاعل:

تعريف الفاعل: الفاعل مرفوع، و هو كل اسم ذكرتَه بعد فعل، و أَسنَدت الفعل إليه. تقول: قام زيدٌ. الفاعل لا يكون فعله الذي ارتفع به إلّا قبله، لأن الفاعل معمول له، و حكم العامل أن يكون قبل المعمول.[6] كما جاء في شرح ابن عقيل في تعريف الفاعل قوله:" فأما الفاعل فهو: الاسم المسند إليه فعل

---

[1] الكشف عن وجوه القراءات، ج1، ص516/ معاني القرآن، الفراء، ج1، ص461/الكشاف، محمود بن عمر الزمخشري، ت: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط.1، [1418هـ-1998م]، ج3، ص127/ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج2، ص107

[2] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج3، ص 523

[3] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج 4، ص136

[4] المرجع السابق، ج3، ص 524

[5] الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، ت: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ط.1، [1423هـ]، ج8، ص326

[6] شرح الدروس في النحو، أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان، ت: محمد أحمد الإدكاوي، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط.1، [1411هـ-1991م]، ص164

على طريقة فَعَلَ، أو شبهه، و حكمه الرفع"[1] و فصل فيه القول ابن يعيش في شرحه للمفصل قائلا: « واعلم أن الفاعل في عُرف النحويين كلّ اسم ذكرته بعد فعل غير مغيّر عن بُنيته و أَسندت و نَسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم و يريد بقوله غير مغيّر عن بُنيته الانفصال من فعل ما لم يسمَّ فاعله و لا حاجة إلى الاحتراز من ذلك لأنّ الفعل إذا أُسند إلى المفعول نحو ضرب زيدٌ و أكرم بكر صار ارتفاعه من جهة ارتفاع الفاعل إذ ليس من شرط الفاعل أن يكون موجدا للفعل أو مؤثرا فيه»[2] و بذلك يكون العامل في رفع الفاعل هو الفعل و هو عامل لفظي يبتعد بعض الشيء عن الإسناد لأنّ الاسناد عامل معنوي والفاعل يكون ظاهرا و مضمرا.

مثال:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾المائدة: 30 في تفسير أبي السعود لهذه الآية الكريمة يقول:« وقرىء (فَطَاوَعَت) على أنّه فاعل بمعنى فعل، أو على أنّ قتل أخيه كأنّه دعا نفسه إلى الإقدام عليه فطاوعته ولم تمتنِع و (له) لزيادة الربطِ كقولك: حفظتُ لزيد مالَه »[3].

و قراءة" **فَطَاوَعت**"[4] هي قراءة الحسن و زيد بن علي و الجرّاح، و أبو واقد و الحسن بن عمران.[5]

و نلاحظ أنّ أبا السعود تبع الزمخشري في توجيهه لهذه الآية. حيث قال الزمخشري:« فطاوعت، و فيه وجهان: أن يكون ممّا جاء من فاعل بمعنى فعّل، أو أن يراد أنّ قتل أخيه دعا نفسه إلى الإقدام عليه فطاوعته ولم تمتنع، و: له لزيادة الربط...».[6]

و هناك من خالف أبا السعود في هذا التوجيه ومنهم أبو جعفر حيث قال: هذا بعيد، لأنّه إنّما يقال: طاوعته نفسه.[7]

و قال الشهاب في توجيهه لهذه الكلمة « و قراءة المفاعلة فيها وجهان، أن يكون فَاعَلَ بمعنى فعَّلَ كما ذكر سيبويه رحمه الله، و هو أوفق بالقراءة المتواترة، أو أنّ المفاعلة مجازية بجعل القتل يدعو إلى نفسه لأجل الحسد

---

[1] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط.2، [1939م]، ج1، ص462

[2] شرح المفصل، ج1، ص 74

[3] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج3، ص 28.

[4] المحرر الوجيز، ج3، ص147/ الكشاف، ج2، ص 226

[5] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج2، ص 259

[6] الكشاف، ج2، ص226

[7] إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط.2، [1429هـ-2008م]، ص230

الذي لحق قابيل، و جعلت النفس تأباه، فكلٌّ من القتل و النفس كأنّه يريد من صاحبه أن يطيعه إلى أن غلب القتل النفس فطاوعته »[1].

وأما قراءة التضعيف "**فَطَوَّعَت**" يقول أبو السعود في معرض للآية: « ﴿ **فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ** ﴾ أي وسَّعته و سهلته من طاع له المرتع إذا اتسع و ترتيب التطويع على ما حُكي من مقالات هابيل مع تحقّقه قبلها أيضاً كما يُفصح عنه قولُه: {لأَقْتُلَنَّكَ} لِما أنّ بقاءَ الفعل بعد تقرّر ما يُزيله من الدواعي القويّة وإن كان استمراراً عليه بحسَب الظاهر، لكنّه في الحقيقة أمرٌ حادث وصُنعٌ جديد، كما في قولك: وعظتُه فلم يتَّعظ، أو لأنّ هذه المرتبةَ من التطويع لم تكن حاصلةً قبلَ ذلك بناءً على تردُّده في قُدرته على القتل، لما أنّه كان أقوى منه. وإنّما حصلت بعد وقوفه على استسلام هابيل وعدم معارضتِه له، والتصريحُ بأُخوَّته لكمال تقبيحِ ما سوَّلته نفسُه».[2]

و قراءة الجمهور " فَطَوَّعَت" بالتضعيف أي زيَّنت له، أو ساعدته، أو شجَّعته...[3]

و بهذا يكون أبو السعود قد وافق في هذه القراءة آراء المفسرين و لم يخرج عنها.

4- نائب الفاعل:

لقد تحدث كثير من النّحاة عن هذا المصطلح و لقد اختلفوا في تسميته حيث قال الرضي: « فعل ما لم يسمّ فاعله، أي فعل المفعول الذي لم يسمّ فاعله، و إنّما أضيف إلى المفعول، لأنّه بُني له»، و قال المبرّد: « المفعول الذي لا يُذكر فاعله"[4] و قال ابن الحاجب:" فعل ما لم يُسمَّ فاعله: هو ما حذف فاعله»[5].

و أمّا سيبويه فيقول: «هذا باب الفاعل الذي لم يتعده فعله إلى مفعول و المفعول الذي لم يتعدَّ إليه فعلُ فاعلٍ و لم يتعده فعله إلى مفعول [آخر] و الفاعل و المفعول في هذا سواء، يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل لأنّك لم تشغل الفعل بغيره (...). فأمّا الفاعل الذي لا يتعدَّهُ فعله فقولك: ذهب زيدٌ و جَلَسَ عمرٌ. والمفعول الذي لم يتعدَّه فعله و لم يتعدَّ إليه فعلُ فاعلٍ فقولك: ضُربَ زيدٌ و يُضربُ عمرو».[6]

---

[1] حاشية الشهاب، ج3 ، ص 236

[2] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج3، ص 28

[3] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج2، ص 259

[4] المقتضب، أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، ت: محمد عبد الخالق عضيمه، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د.ط، [1388هـ]، ج4 ص 50

[5] شرح الرضى على الكافية ، ج4، ص 128

[6] الكتاب، أبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط.3، [1403هـ-1983م]، ج1، ص33-34

و لقد اصطلح المفسر تارة على مصطلح " ما لم يسمَّ فاعله" و تارة على مصطلح "البناء للفاعل".

مثال: تحدث المفسر عن نائب الفاعل في تفسير قوله تعالى:

﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ **وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾ البقرة: 269 «...قرىء على البناء للفاعل أي ومن يؤتِهِ اللَّهُ الحكمةَ والإظهارُ في مقام الإضمار لإظهار الاعتناءِ بشأنها وللإشعار بعِلّة الحِكم ﴿ **فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** ﴾ أي أيَّ خيرٍ كثير فإنّه قد خِيرَ له خيرُ الدارين ﴿ **وَمَا يَذَّكَّرُ** ﴾ أي وما يتّعظ بما أوتيَ من الحكمة أو وما يتفكّر فيها »[1].

و قال القرطبي في قوله تعالى: ﴿ **وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ يقال: إنّ من أُعطي الحكمة والقرآن فقد أُعطي أفضل ما أُعطي من جَمع عِلم كتب الأوّلين من الصحف وغيرها، لأنّه قال لأولئك: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ الإسراء: 85 وسَمَّى هذا خيْرا كثيرا، لأنّ هذا هو جوامع الكلم. وقال بعض الحكماء: من أُعطي العلم والقرآن ينبغي أن يعرف نفسه، ولا يتواضع لأهل الدنيا لأجل دنياهم، فإنما أعطي أفضل ما أعطي أصحاب الدنيا، لأنَّ الله تعالىَ سمَّى الدنيا متاعا قليلا فقال: ﴿ **قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ** ﴾ النساء: 77 وسمَّى العلم والقرآن ﴿ **خَيْرًا كَثِيرًا** ﴾.[2]

قرأ الجمهور "يُؤتَ" مبنيا للمفعول الذي لم يُسمّ فاعله، وهو ضمير "من" و هو المفعول الأوّل، و الثاني: "الحكمة". و قرأ عصمة عن الأعمش و ابن مسعود "يُؤْتِهِ" بإثبات الضمير الذي هو مفعول. و أما حكم الهمز فالقراءة بالواو" يُوتَ" عن أبي عمرو بخلاف، و أبي جعفر و الأزرق و ورش و الأزرق والأصبهاني.[3]

وقرأ الزهري ويعقوب و الأعمش و وليد بن حسان "ومن يؤتِ" بكسر التاء على معنى ومن يؤت الله الحكمة، فالفاعل اسم الله ﷻ. و"من" مفعول أوّل مقدم، والحكمة مفعول ثان.[4]

و الملاحظ أنّ أبا السعود لم يذكر معنى القراءات الأخرى في هذه الكلمة و اكتفى فقط بتفسير و توجيه قراءة البناء للفاعل أي "**يُؤْتَ**".

---

[1] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، ج1، ص262

[2] الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص 330

[3] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج1، ص 390

[4] المرجع نفسه، ج1، ص 390

5- إسم كان:

كان و أخواتها لما عملت في المبتدأ عملت في الخبر و ليس فيه تسوية بين الأصل و الفرع لأنه قد حصلت المخالفة بتقديم المنصوب على المرفوع. و كذلك كان و أخواتها من الأفعال الناقصة و سميت ناقصة لأنها تفقد لإحدى دلالات الفعل و هي الحدث فهي تدل على الزمن غير المقرون بالفعل أو لأنها لا تكتفي بالمرفوع بل هي تتعدَّى إلى المنصوب أيضا فكانت تسميتها كذلك لأنّها ناقصة عن بقيّة الأفعال، بالافتقار إلى ركنيين[1] .

و عملهنّ هو أن " يدخل على المبتدأ و الخبر، فيرفعن المبتدأ، و يسمَّى اسمهن حقيقة، و فاعلهنّ مجازا، وينصبن الخبر و يسمَّى خبرهنّ حقيقة، و مفعولهنّ مجازا"[2]

مثال:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ الجاثية: 25

قال أبو السعود في معرض تفسيره للآية: « ﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ ﴾ بالنصب على أنّه خبر كان أي ما كان متمسِّكا لهم من شيء من الأشياء. ﴿ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ في أنَّا نبعثُ بعدَ الموتِ أيْ إلاَّ هذا القولُ الباطلُ الذي يستحيلُ أنْ يكونَ من قبيلِ الحُجَّةِ، وتسميتُه حجةً إمَّا لسَوْقِهم إيَّاهُ مساقَ الحُجَّةِ على سبيلِ التهكُّمِ بهم أو لأنَّه من قبيلِ [تحيةُ بينِهم ضربٌ وجيعُ]».[3]

و قرأ الجمهور ﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ ﴾ بالنصب خبر كان و أن و ما بعدها، في موضع رفع اسم كان، أي ما كان حُجَّتُهُم إلا قولهُم. و هي قراءة الحسن و أبي حيوة و ابن أبي اسحاق[4].

و يعلِّق القرطبي على هذه الآية قائلا:« ﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ {حُجَّتَهُمْ} خبر كان والاسم ﴿ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ ﴾ الموتى نسألهم عن صدق ما تقولون، فرد الله عليهم بقوله ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ﴾ يعني بعد كونكم نُطَفا أمواتا ﴿ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ كما أحياكم في الدنيا. ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ أن الله يعيدهم كما بدأهم.

---

[1] شرح المفصل، ج1، ص102

[2] ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 100

[3] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج8، ص74

[4] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج8، ص 486

الزمخشري: فإن قلت لِمَ سمي قولهم حجة وليس بحجة؟ قلت: لأنهم أدلوا به كما يدلي المحتجّ بحجَّته وساقوه مساقها فسُمِّيت حجَّة على سبيل التهكُّم. أو لأنّه في حسبانهم وتقديرهم حجّة»[1].

و عن الحسن ﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ﴾ بالرفع اسم كان و﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾الخبر، و الجمهور بالنصب على أنَّها الخبر، و هو الراجح.[2]

و حكى الزجّاج في قراءة الرفع: « يجوز في حُجَّتِهم الرفع، فمن رفع جعل حجتهم اسم كان و ﴿أَن قَالُواْ﴾ خبر كان[3]. و هذا ما ذهب إليه النحاس في كتابه" و يجوز ﴿ ما كان حجَّتُهُم﴾ بالرفع عل أنّه اسم كان، لأن الحجّة و الاحتجاج واحد، و يكون الخبر ﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾أي إلاَّ مقالتهم.[4]

و قال أبو السعود في قراءة الرفع: « وقُرِئَ برفعِ حجَّتَهم على أنّها اسمُ كانَ فالمعْنى ما كانَ حجَّتُهم شيئاً من الأشياءِ إلا هَذا القولَ الباطلَ».[5]

و قراءة الرفع هي قراءة الحسن و عمرو بن عبيد و زيد بن علي و رويس و عبيد بن عمير و عبد الحميد بن بكار عن أيوب عن يحي عن ابن عامر و هارون ابن حاتم عن حسين الجعفي عن أبي بكر عن عاصم وأبو بحرية وطلحة بن مصرف.[6]

يقول الزجاج: « و من نصب حجَّتهم جعل اسم كان أنْ مع صلتها، و يكون المعنى ما كان حجتهم إلاَّ مقالتهم ائتوا بآبائنا»[7].

و الملاحظ في توجيه أبي السعود للفظة "حُجَّتَهُم" أنه وافق معظم آراء المفسرين و النّحاة.

ب- **المنصوبات:**

موضوع المنصوبات يحتل مساحة كبيرة في كتب النحو، و سنتحدث في هذا المطلب عن القراءات التي وجّهها أبو السعود في باب المنصوبات.

---

[1] الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص 330

[2] إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج2، ص 467

[3] معاني القرآن و إعرابه،أبي إسحاق إبراهيم بن السَّري الزجاج،ت: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط.1، [1408هـ-1988م]ج4، ص434

[4] إعراب القرآن، ص 973

[5] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج8، ص74

[6] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج8، ص 486

[7] معاني القرآن، الزجاج، ج4، ص434

والمنصوبات كما يصنِّفها علماء النحو ترتبط بحركة نهاية الكلمة، فكل كلمة تنتهي بفتحة عدَّها العلماء من المنصوبات.

وتشمل المنصوبات المفاعيل الخمسة: المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول معه، والمفعول فيه، والمفعول لأجله، إضافة إلى ما شبه بالمفعول كالإغراء والتحذير، والاختصاص، والاشتغال، والنداء، والحال والاستثناء، فهذه كلها تدخل ضمن دائرة المنصوبات.

ويردُ عن أبي السعود بعض القراءات الداخلة ضمن إطار دائرة المنصوبات ومنها:

1- **المفعول به:** عرّفه ابن يعيش بقوله: « هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك ضرب زيد عمرا و بلغت البلد و هو الفارق بين المتعدّي من الأفعال و غير المتعدّي و يكون واحدا فصاعدا إلى الثلاثة(...) و يجيء منصوبا بعامل مضمر مستعمل اظهاره أو لازم اضماره» [1].

و عرّفه الجرجاني فقال: « هو ما وقع عليه فعلُ الفاعل بغير واسطة حرف جرّ أو بها »[2] .

مثال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ ﴾ النساء: 12

يقول أبو السعود في معرض تفسيره للآية: « الكلالة في الأصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوّة من الإعياء(...)وتطلق على من لم يخلِّف ولدا ولا والدا وعلى من ليس بوالد ولا ولد من المخلفين بمعنى ذي كلالة (...)فنصبها إما على أنّها مفعول له أي يورَث منه لأجل القرابة المذكورة أو على أنّها حال من ضمير يُورَثُ أي حال كونه ذا كلالة أو على أنّها خبر لكان ويورث صفة لرجل أي إن كان رجل موروث ذا كلالة ليس له والد ولا ولد. وقرىء يُورِثُ على البناء للفاعل مخفّفا ومشدّدا، فانتصاب كلالةً إمّا على أنّها حال من ضمير الفعل والمفعول محذوف أي يُورِث وارثه حال كونه ذا كلالة وإمّا على أنّها مفعول به أي يورِث ذا كلالةً وإمّا على أنّه مفعول له أي يورِث لأجل الكلالةَ».[3]

قراءة الجمهور بالنصب "كلالةً " و هو حال من الضمير في" يُورَثُ" و مفعول به عند من قرأ "يُورِثُ"، و ذكر ابن الأنباري في البيان أنه قرئ بالرفع " كلالةٌ " على تقدير: و إن كان رجل كلالةٌ، وذكر العكبري أنه لم يعرف أحدا قرأ به.[4]

---

[1] شرح المفصل، ج1، ص124

[2] التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العربية، بيروت، د.ط، [1983م]، ص 241

[3] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج2، ص151-152

[4] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج2، ص32

لقد وافق أبو السعود في توجيهه ل "كلالةً" بالنصب جمهور المفسرين و النّحاة أذكر من بينهم ما ذهب إليه الزمخشري في تفسيره قائلا: " كلالةً خبر كان أي وان كان رجل موروث منه كلالةً أو يجعل يورَث خبر كان وكلالةً حالا من الضمير في يورَث وقرىء (يُورِثُ) و (يُوَرِّثُ) بالتخفيف والتشديد على البناء للفاعل وكلالةً حال أو مفعول به"[1].

أما قراءة الرفع أي "كلالةٌ "فعند تتبّعي للمصادر التي اعتمد عليها أبو السعود لم أجد أحدا قام بتوجيهها.

2- **المفعول المطلق**: وهو المصدرُ الفَضْلَةُ المتَسَلِّطُ عليه عاملٌ من لفظه كضربْتُ ضرباً أو من معناه ك"قعدتُ جلوسًا"، و قد ينوب عنه غيره ك "ضربته سَوْطاً ".

و قد تنصَبُ أشياء على المفعول المطلق و لم تكن مصدرا، و ذلك على سبيل النيابة عن المصدر، نحو:"كل" و "بعض" مضافين إلى المصدر،كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ﴾ النساء: 129﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾الحاقة: 44 ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾ النور: 4 فثمانين: مفعول مطلق، و جلدة: تمييز، و أسماء الآلات نحو: ضَرَبْتُهُ سوْطاً، أو عصا، أو مِقرعةً.[2]

مثال: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ الأعراف: 57

يقول أبو السعود في معرض تفسيره للآية: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ ﴾ عطف على الجملة السابقة وقرىء الريح { بُشْرًا } تخفيف بَشَّرَ جمع بشير أو مُبَشِّرات، وقرىء بفتح الباء على أنّه مصدر بَشَرَهُ، بمعنى بَاشِرَات أو للبشارة، وقرىء نُشْرًا بالنون المضمومة جمع نُشُور أي نَاشِرات ونُشُرا على أنّه مصدر في موقع الحال بمعنى ناشرات أو مفعول مطلق، فإن الإرسال والنّشر متقاربان»[3].

---

[1] الكشاف، ج1، ص 516

[2] شرح قطر الندى و بل الصدى، ص 226

[3] إرشاد الى السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج 3، 234

القراءة بالنون المضمومة و سكون الشين هي قراءة عبد الله ابن مسعود و ابن عباس، و زرّ ابن حبيش، و ابن وثاب، و إبراهيم النخمي، و طلحة ابن مصرف و الأعمش، و مسروق، و قتادة، و سهل ابن شعب، و عاصم الجحدري و أبي الرجاء، و الحسن بخلاف عنه، و أبي عبد الرحمن، و ابن عامر[1].

و قال الزمخشري: " قرئ نَشْرا و هو مصدر نَشَرَ، و انتصابه إما لأن أرسل و نشر متقاربان، فكأنّه قيل: نَشَرها نشْرا و إمّا على الحال بمعنى منتشرات".[2]

و هذ التوجيه يوافق ما ذكره أبو السعود حيث وجّه هذه القراءة على أنّها مصدر أي "ناشرات" و بالتالي فتكون في موقع حال أو مفعول مطلق.

و نلاحظ أن أبا السعود كان مقلّا من ذكر هذا النّوع من المفاعيل حيث لم أقف من خلال دراستي لتفسيره إلّا على حرفين فقط من هذ النّوع.

3- **خبر كان:**

مثال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن **تَصْدِيقَ** ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ يونس: 37

يذكر أبو السعود في تفسيره لقراءة النصب أي "تصديقَ "على أنّها خبر كان فيقول:« ﴿ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ من الكتب الإلهية المشهودِ على صدقها أي مصدّقاً لها كيف لا وهو لكونه معجزاً دونها عيارٌ عليها شاهدٌ بصحّتها. و يوجّه أبو السعود قراءة النّصب بقوله: « ونصبُه بأنّه خبرُ كان مقدّراً وقد جوّز كونُه علّةً لفعل محذوفٍ تقديرُه لكن أنزله الله تصديقَ الخ" ».[3]

و قراءة النصب"تصديقَ" هي قراءة الجمهور. و خرّجَ هذا الكسائي و الفرّاء و محمد بن سعدان و الزجاج على أنّه خبر كان مضمرة، أي و لكن كان هو أي القرآن تصديق(...) أو مصدّقا، و قيل انتصب مفعولا له: أي و لكن أُنزل للتصديق، و العامل على هذا التخريج محذوف.

و قيل انتصب على المصدر و العامل فيه محذوف، و التقدير: و لكن يصدق تصديق الذي بين يديه من الكتب. و قيل هو عطف على خبر كان.[4]

---

[1] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج3، ص77

[2] الكشاف، ج 2، ص 451

[3] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج4، ص145

[4] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج3، ص 553

و ذكر أبو السعود باختصار توجيه قراءة الرفع قائلا: « وقرىء بالرفع على تقدير المبتدإ أي ولكن هو تصديقُ الخ».[1]

و قراءة الرفع أي "تصديقُ"هي قراءة عيسى بن عمر الثقفي، و ذهب الكسائي في هذه القراءة إلى أنّه خبر مبتدأ محذوف و التقدير: و لكن هو تصديقُ، و هو وجْه جائز عند الفرّاء و حمد بن سعدان.[2]

يتضح من خلال ما عرضته في قراءتي النصب و الرفع أنّ أبا السعود تبع من سبقه في توجيهه لهذا الحرف.

4- **الحال**: وصف فضْلة مسوق لبيان هيئة صاحبه أو تأكيده أو تأكيد عامله، أو مضمون الجملة قبله، نحو: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ القصص: 21 و هي قسمان: مؤسِّسة، ما لا يستفاد معناها بدونها. ومؤكِّدة، أي ما استفيد معناها من غيرها.[3]

الحَالُ وَصْفٌ، فَضْلَةٌ، مُنْتَصِبُ * مُفْهِمُ في حَالِ كَفَرْداً أذهَبُ**[4]

يقول ابن عقيل: عرّف الحال بأنّه الوصف، الفضْلة المنتصب، للدلالة على هيئة نحو: "فردا أذهبُ" ف"فردًا": حال لوجود القيود المذكورة فيه.[5]

مثال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ **رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ** ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ البقرة: 127 يذكر أبو السعود في معرض تفسيره للآية: « ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ﴾ على إرادة القولِ أي يقولان[6] و القراءة بزيادة الفعل "و يقولان" أي " و يقولان: ربّنا تَقَبَّل" هي قراءة أبيّ بن كعب و عبد الله بن مسعود[7]. ويوجه أبو السعود هذه القراءة بقوله:" وقد قرىء به على أنّه حالٌ منهما عليهما السلام وقيل: على أنّه هو العاملُ في إذْ والجملةُ معطوفةٌ على ما قبلها والتقديرُ ويقولان ربّنا تقبلْ منّا إذ يرفعان أيْ وقتَ رفعِهما، وقيل: وإسماعيلُ مبتدأٌ خبرُه قولٌ محذوفٌ وهو العامل في ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ﴾ فيكون إبراهيمُ هو الرافعَ وإسماعيلُ هو الداعيَ، والجملةُ في محلّ النصبِ على الحالية أي وإذ يرفع إبراهيمُ القواعدَ والحالُ أنّ إسماعيلَ يقولُ: ربّنا تقبل منّا. والتعرضُ لوصف الربوبيّة المنبِّئة عن إفاضة ما فيه صلاحُ المربوبِ مع الإضافة

---

[1] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج4، ص145

[2] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج3، ص 554

[3] ينظر: شرح شذور الذهب، ص 447

[4] ألفية بن مالك، أبي عبدالله محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، رقم البيت: (332)، ص11

[5] شرح ابن عقيل، ج1، ص 564

[6] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج1، ص 160

[7] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج1، ص 193

إلى ضميرهما عليهما السلام لتحريك سلسلةِ الإجابةِ، وتركُ مفعول تقبّل مع ذكره في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾﴾ إبراهيم: 40 ليَعُمَّ الدعاءُ وغيره من القُرَب والطاعات التي من جملتها ما هما بصدده من الثناء كما يُعرب عنه جعلُ الجملة الدعائية حالية».[1]

و نلاحظ أن أبا السعود وافق في توجيهه لهذه الآية آراء النحويين و المفسرين.

حيث قال الزمخشري:«ربنا: أي يقولان ربنا، و هذا الفعل في محل النصب على الحال، و قد أظهره عبد الله في قراءته، و معناه: يرفعانها قائلين ربّنا».[2]

و قال أبو حيّان:« ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ﴾أي يقولان ربّنا تقبّل منّا، و قد قرئ به و الجملة حال منهما».[3]

5- التمييز:

تعريف التمييز: و هو اسم نكرة فضْلة، يرفع إبهامَ اسمٍ أو إجمال نسبة[4]. و العامل في التمييز: هو الضمير، و اسم الاشارة، لتمامها و مشابهتهما للفعل التام بفاعله، و الناصب للتمييز في: نعم رجلاً، وبئس رجلا، و ساء مثلاً، ليس الفعل، بل هو الضمير. [5] و يسمى مميِّزا، و مبيِّنا، و مفسِّرا و تفسيرا.[6]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ الكهف:5

لقد أشار أبو السعود لمعنى التمييز في تفسيره للآية بقوله: «{ كَبُرَتْ كَلِمَةً} أي عظُمت مقالتُهم هذه في الكفر والافتراءِ لما فيها من نسبته سبحانه إلى ما لا يكاد يليق بجناب كبريائِه، والفاعلُ في كبُرت إمّا ضميرُ المقالةِ المدلولِ عليها بقالوا وكلمةً نُصِبَ على التمييز أو ضميرٌ مبهمٌ مفسَّرٌ بما بعده من النكرة المنصوبةِ تمييزاً كبئس رجلاً، والمخصوصُ بالذم محذوفٌ تقديرُه كبُرت هي كلمةً خارجةً من أفواههم، وقرىء كبْرتْ بإسكان الباء مع إشمام الضم »[7].

و قراءة النّصب أي كلمةً هي قراءة الجمهور و النصب على وجهين:

---

[1] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ، ج1، ص 160

[2] الكشاف، ج1، ص 322

[3] أنوار التنزيل و أسرار التأويل، ج1، ص137

[4] شرح شذور الذهب، ص 463

[5] شرح الرضيّ على الكافية، ج2، ص 61

[6] شرح المفصل، ج2 ، ص 70

[7] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج 5، ص 201

الأول: كَبُرَ: فعل ماض لإنشاء الذّمّ، و الفاعل ضمير مستتر و كلمةً تمييزا له.و المخصوص بالذمّ محذوف، أي تلك المقالة الشنعاء.

الثاني: ذهب أبو عبيدة إلى أنّ ظاهر الكلام على التعجب، أي ما أكبرها كلمةً، و هو نصب على التمييز، و هو رأي الزمخشري و من قبله الأخفش.[1]

قال الزمخشري: " قرئ –كبرت كلمةً– و كلمةً: بالنصب على التمييز و الرفع على الفاعلية، و النصب أقوى و أبلغ و فيه معنى التعجب، كأنّه قيل: ما أكبرها كلمةً[2].

و قال في البحر المحيط: « و النصب أبلغ في المعنى و أقوى»[3].

و قال الفراء: «نصبها أصحاب عبد الله، و رفعها الحسن و بعض أهل المدينة، فمن نصب أضمر في " كبرت": كبُرت تلك الكلمة كلمةً. و من رفع لم يضمر شيئا، كما تقول: عظم قولك و كبر كلامك».[4]

كلامك».[4]

أما البيضاوي فإنه يؤيد قراءة النصب بقوله: «وكلمةً نصبٌ على التمييز. وقرئ بالرفع على الفاعلية، والأول أبلغ و أدلُّ على المقصود».[5]

ووجّه أبو السعود قراءة الرفع قائلا:« و قرىء كلمةٌ بالرفع﴿ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ ﴾صفةٌ للكلمة مفيدةٌ لاستعظام اجترائِهم على التفوه بها، وإسنادُ الخروجِ إليها مع أن الخارجَ هو الهواءُ المتكيفُ بكيفية الصوتِ لملابسته بها».[6]

و قراءة الرفع هي قراءة الحسن ومجاهد و ابن يعمر و ابن أبي اسحاق وبن محيصن و القواس عن بن كثير وعيسى الثقفي و الأعرج بخلاف عنه و عمرو ابن عبيد و ابن مسعود وأبو رزين وأبو رجاء وابن أبي عبلة[7].

عبلة[7].

[1] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج5، ص154

[2] الكشاف، ج 3، ص 565

[3] تفسير البحر المحيط، ج6، ص 95

[4] معاني القرآن للفراء، ج2، ص 134

[5] أنوار التنزيل و أسرار التأويل، ج2، ص 327

[6] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج 5، ص 201

[7] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج 5، ص 154

و الملاحظ من خلال هذا العرض لتوجيه لفظة "كلمة" أن بعض المفسرين كالبيضاوي رجَّح قراءة النصب حيث يقول أنها أبلغ. أمّا بعض المفسرين كالزمخشري و الفراء لم يرجحوا قراءة على أخرى و تبعهم أبو السعود في هذا التوجيه.

المطلب الثاني:التوابع و المجرورات

أ- التوابع

التابع هو: الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقا، فيدخل في قولك:" الاسم المشارك لما قبله في إعرابه" سائر التوابع، و خبر المبتدأ، نحو: " زيد قائم" و حال المنصوب، نحو، " ضَرَبْتُ زيداً مُجرداً" و يخرج بقولك "مطلقاً" الخبر و حالُ المنصوب، فإنّهما لا يشاركان ما قبلهما في إعرابه مطلقا، بل في بعض أحواله بخلاف التابع، فإنّه يشارك ما قبله في سائر أحواله من الإعراب، نحو: "مَرَرْتُ بزيدٍ الكريمِ، و رأيتُ زيْداً الكريمَ، و جاء زيدٌ الكريمُ".[1] و قد تحدث عنها سيبويه بقوله:« هذا باب مجرى الشريك على الشريك والبدل على المبدل منه و ما أشبه ذلك»[2]، و فائدة هذا الاتباع هي إمّا يُعيّنه أو يخصِّصه أو يوضّحه.

1- **النعت**:و هو التابع المشتق أو المؤوَّلُ به، المباين للفظ متبوعه[3]. فهو إذن التابع المكمِّل لمتبوعه، ببيان صفة من صفاته.[4]

و من شواهد المفسر في موضوع النعت ما جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٤٠ ﴾ النساء: 40

قال أبو السعود في تفسيره للآية الكريمة: «﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ ﴾المثقالُ مِفعالٌ من الثِقْل كالمقدار من القدْر وانتصابُه على أنه نعتٌ للمفعول قائمٌ مَقامَه سواءٌ كان الظلمُ بمعنى النقصِ أو بمعنى وضعِ الشيءِ في غير موضعِه أي لا ينقُص من الأجر ولا يزيد في العقاب شيئاً مقدارَ ذرّةٍ، أو على أنّه نعتٌ للمصدر

[1] شرح ابن عقيل، ج2، ص 174
[2] الكتاب، ج 1، ص 421
[3] شرح قطر الندى و بل الصدى، ص 285
[4] شرح ابن عقيل، ج2، ص 174

المحذوفِ نائبٌ منابَه أي لا يظلم ظلماً مقدارَ ذرّةٍ وهي النملةُ الصغيرةُ أو كلُّ جزءٍ من أجزاء الهَباءِ في الكُوَّة وهو الأنسبُ بمقام المبالغةِ فإن قِلَّته في الثقل أظهرُ من قلّة النملة» [1].

و بهذا التوجيه فإنه يوافق الشوكاني حيث قال:« قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ ﴾ المثقال مفعال من الثقْل، كالمقدار من القدْر، وهو منتصب على أنّه نعت لمفعول محذوف، أي: لا يظلم شيئاً مثقال ذرة» .[2]

و لم أقف على من تعرض في توجيه هذه القراءة أي –مثقالَ– غيرهما.

قراءة ابن مسعود "مثقال نمله" و لعل هذا على سبيل التفسير و البيان لمقدار الذرّة[3].

2– العطف:

تعريف العطف: لما كان عطف البيان مشبها للصفة لزم فيه موافقة المتبوع كالنعت فيوافقه في إعرابه وتعريفه أو تنكيره وتذكيره أو تأنيثه وإفراده أو تثنيته أو جمعه.

ذهب أكثر النحويين إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين وذهب قوم –منهم المصنِّف – إلى جواز ذلك فيكونان منكرين كما يكونان معرَّفين قيل ومن تنكيرهما قوله تعالى﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ ﴾ النور: 35وقوله تعالى: ﴿ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ﴾ إبراهيم: 16 فزيتونة عطف بيان لشجرة وصديد عطف بيان لماء.[4]

مثال: قَالَ تَعَالَى:﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾ البقرة: 217

يقول أبو السعود في معرض تفسيره للآية الكريمة مايلي: « { وكُفرٌ به } عطف على صد عامل فيما بعده مثله أي وكفر بالله تعالى وحيث كان الصدّ عن سبيل الله فردا من أفراد الكفر به تعالى لم يقدح العطف المذكور في حسن عطف قوله تعالى: {والمسجدِ الحرامِ} على سبيل الله، لأنّه ليس بأجنبي محض

[1] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج2، ص 177

[2] فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص299

[3] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج2، ص 72

[4] شرح بن عقيل، ج2، ص199-200

وقيل: هو أيضا معطوف على صدٌّ بتقدير المضاف أي وصدُّ المسجدِ الحرام {وإخراج أهله} وهو النبي ﷺ و المؤمنون {منه} أي من المسجدِ الحرام وهو عطف على (وكفرٌ به) [1]».

و بالتالي يقتضي المعنى عند أبي السعود عطف المسجد على سبيل، فيصير المقصود: صدٌّ عن سبيل الله و عن المسجدِ الحرام، و الإعراب يمنعه، لأنَّه إذا كان معطوفا على سبيل الله، كان متعلقا بقوله و صدّ للمعنى السابق، فهو من تمام عمل المصدر، و قد فصل بينهما بقوله: " و كفرٌ به " و لا يجوز أن يفصل بين الصلة و الموصول و هو رأي أبي حيان في تفسيره كذلك.

و لقد تنبّه أبو السعود لهذا الإيراد، فقدّم المعنى السابق و أجاب عن الإيراد بقوله: "وحيث كان الصد عن سبيل الله فردا من أفراد الكفر به تعالى لم يقدح العطف المذكور في حسن عطف[2]"

و قراءة الجمهور "و المسجدِ الحرامِ" بالخفض عطفا على ﴿ سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ أو على الضمير المخفوض "به" أي و بالمسجدِ الحرامِ، و قرئ بالرفع "و المسجدُ الحرامُ " ووجّهه على أنّه عطف على قوله: "و كفرٌ به" أي وكُفرٌ بالمسجد الحرام، فحذف المضاف[3].

ب- المجرورات

قال ابن يعيش: « لا يكون الاسم مجرورا إلا بالاضافة و هي المقتضية للجر كما أن الفاعلية و المفعولية هما المقتضيان للرفع و النصب و العامل هنا غير المقتضي كما كان ثم و هو حرف الجر أو معناه في نحو قولك مررت بزيد و زيد في الدار و غلام زيد و خاتم فضة»[4].

- **المضاف إليه:**

المجرور قسمان: أحدهما مجرور بحرف الجرّ، و الثاني ما ينسب إليه اسم قبله بواسطة حرف جرّ، فلذلك يجرّ و هذه الاضافة على قسمين: معنوية و لفظية، فالمعنوي أن يكون المضاف ليس بصفة مضافة إلى معمولها كقوله تعالى: ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ سبأ: 33 و شرط المضاف في المعنوية أن لا يكون معرفة. وشرط اللفظية أن يكون المضاف صفة مضافة إلى ما كان معمولا لها.[5]

و سوف أورد ثلاثة أمثلة عن القراءة الداخلة ضمن إطار دائرة المجرورات و الإضافة عن أبي السعود:

---

[1] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج1، ص 217

[2] المصدر السابق ج1، ص 217

[3] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج1، ص299

[4] شرح المفصل، ج2، ص 117

[5] ينظر: شرح الوافية نظم الكافية، ص256

المثال الأول: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ ﴾ البقرة: 74

يقول أبو السعود في تفسيره للآية الكريمة:« ﴿ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ ﴾ في القساوة، ﴿أَوۡ أَشَدُّ﴾ منها، ﴿ قَسۡوَةٗ ﴾ أي هي في القسوة مثلُ الحجارة أو زائدةٌ عليها فيها أو أنّها مثلُها أو مثلُ ما هو أشدُّ منها قسوةً كالحديد، فحُذِف (المضاف) وأقيمَ المضاف إليه مَقامه ويعضِّده القراءة بالجرّ عطفاً على الحجارة. وإيرادُ الجملة اسميةً مع كون ما سبق فعليةً للدلالة على استمرارِ قساوةِ قلوبهم، والفاء إمّا لتفريع مشابَهتِها لها على ما ذكر من القساوة تفريعَ التشبيه على بيان وجه الشبه في قولك: أحمرُ خدُّه فهو كالورد وإمّا للتعليل كما في قولك: اعبُدْ ربّك فالعبادةُ حقٌّ له، وإنّما لم يقل أو أقسى منها لما في التصريح بالشدة من زيادةِ مبالغةٍ، ودلالةٍ ظاهرة على اشتراك القسوتين في الشدة».[1]

قرأ الجمهور على الرفع "أشدُّ"[2]، قال الزمخشري موجّها للرفع « و أشدُّ معطوف على الكاف، إمّا على معنى: أو مثلُ أشدَّ فحذف المضاف و أقيم المضاف إليه مَقامه، و تعضِّدُه قراءة الأعمش بنصب الدال عطفا على الحجارة و يجوز على ما قاله أن يكون مجرورا بالمضاف المحذوف تُرك على حاله، كقراءة: " و الله يريدُ الآخرة" بجرِّ الآخرة، أي ثواب الآخرةِ، فيحصل من هذا أنّ فتحة الدال يُحتمل أن تكون للنصب و أن تكون للجرِّ»[3]

و قرأ الأعمش و أبو حيوة " أشدَّ" بنصب الدال عطفا على قوله " كالحجارة" و هو ممنوع من الصرف فجُرَّ بالفتحة.[4]

المثال الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ٦٠ ﴾ المائدة: 60

يقول أبو السعود في تفسيره للآية الكريمة: « وقرىء (عَبَدِ الطاغوتِ) بالجرِّ عطفاً على (مَنْ) بناءً على أنّه مجرور بتقدير المضاف، وقد قيل: إنَّ (مَنْ) مجرور على أنّه بدلٌ من شرٌّ على أحد الوجهين المذكورين في

---

[1] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج1، ص115

[2] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج1، 129

[3] الدر المصون في كتاب العلوم المكنون، ج1، ص 563

[4] المصدر السابق، ج1، ص 129

تقدير المضاف، وأنت خبير بأنّ ذلك مع اقتضائه إخلاً النظم الكريم عن المزايا المذكورة بالمرة مما لا سبيل إليه قطعاً ضرورة أن المقصود الأصلي ليس مضمونَ الجملة الاستفهامية بل هو كما مرّ مقدّمة سيقت أمام المقصود لهُزؤ المخاطبين وتوجيه أذهانهم نحو تلقي ما يلقى إليهم عَقيبها بجملة خبرية موافقةٍ في الكيفية للسؤال الناشيء عنها وهو المقصودُ إفادتُه، وعليه يدور ذلك الإلزام والتبكيتُ حسبما شُرح».[1]

و قرئ و عَبُدِ الطاغوت بكسر الدال و جرّ الطاغوت.[2]

و وجَّه النحاس قراءة الخفض بقوله:" و أجاز بعض العلماء " و عبد الطاغوتِ" بالخفض على معنى: عَبَدَةٍ مثل: كَاتِبٍ، و كَتَبَةٍ، و الهاء تُحذف من مثل هذا في الاضافة"[3].

المثال الثالث:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ الأنعام: 100

لقد وجّه أبو السعود الآية بقوله: «{وجعلوا لله شركاء} أي جعلوا في اعتقادهم لله الذي شأنه ما فصل في تضاعيف هذه الآية الجليلة شركاء {الجنَّ} أي الملائكة حيث عبدوهم وقالوا : الملائكة بنات الله وسمّوا جنا لاجتنانهم تحقيرا لشأنهم بالنسبة إلى مقام الألوهية، أو الشياطين حيث أطاعوهم كما أطاعوا الله تعالى أو عبدوا الأوثان بتسويلهم وتحريضهم أو قالوا: الله خالق الخير وكل نافع، والشيطان خالق الشرِّ وكل ضار، ... ومفعولا (جعلوا) قوله تعالى: {شركاء الجنَّ} قدَّم ثانيهما على الأوّل لاستعظام أن يتّخذ لله سبحانه شريك ما، كائنا ما كان، ولله متعلِّق بشركاء قدم عليه للنكتة المذكورة وقيل : هما لله شركاء والجنَّ بدل من شركاء مفسر له نص عليه الفرّاء وأبو إسحاق، أو منصوب بمضمر وقع جوابا عن سؤال مقدَّر نشأ من قوله تعالى: {وجعلوا لله شركاء} كأنّه قيل: من جعلوه شركاء لله تعالى؟ فقيل: الجنّ أي جعلوا الجن، ويؤيِّده قراءة أبي حيوة ويزيد بن قطيب (الجنُّ) بالرفع على تقدير: هم الجنُّ في جواب من قال: من الذين جعلوهم شركاء لله تعالى؟ وقد قرىء بالجرِّ على أنّ الإضافة للتبيين».[4]

قرأ شعيب بن أبي حمزة و أبو حيوة و ابن قطيب و أبو البرهسم و ابن أبي عبلة "الجِنِّ" بخفض النون و قرأ ابن مسعود بزيادة حرف الجرّ "من"و جَرّ "الجنِّ" أي "شركاء من الجنِّ".

---

[1] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج1، ص 115

[2] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج 2، ص 304

[3] معاني القرآن الكريم، النحاس،ج2، ص 332

[4] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج 3،ص189

و قرأ الجمهور "الجنَّ"منصوبا ،و قراءة "الجنُّ" بالرفع هي قراءة أبو حيوة و يزيد ابن قطيب و أبو المتوكل وأبو عمران و الجحدري[1].

و لقد وافق أبو السعود تماما ما ذكره الزمخشري في هذا التوجيه حيث قال: « (إن جعلت) للَّهِ شُرَكَاء (مفعولي جعلوا، نصبت الجنَّ بدلاً من شركاء، وإن جعلت) للَّهِ (لغواً كان) شُرَكَاء الْجِنَّ (مفعولين قدم ثانيهما على الأوّل. فإن قلت: فما فائدة التقديم؟ قلت: فائدته استعظام أن يتّخذ لله شريك مَن كان ملكاً أو جنيّاً أو إنسيّاً أو غير ذلك . ولذلك قدّم اسم الله على الشركاء. وقرىء: (الجنُّ) بالرفع، كأنّه قيل: من هم ؟ فقيل : الجنُّ. وبالجرّ على الإضافة للتبيين».[2]

و الملاحظ في هذا التوجيه أنّه اجتهاد من الزمخشري و تبعه في ذلك أبي السعود فأثناء بحثي في المصادر التي اعتمد عليها أبو السعود في تفسيره البيضاوي و غيرهم لم أجد توجيها للكلمة لغيرهما.

كما يلاحظ أن أبا السعود كان مقلّا في ذكر باب المجرورات.

[1] معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج2، ص 505

[2] الكشاف، ج 2، ص402

الخاتمة

أولا: النتائج: من أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث ما يلي:

1- يعرض أبو السعود الآيات القرآنية مبيّنا فيها الوجوه الإعرابية دون أن ينساق وراء صناعته النحوية كالنحويين فيحيف على جانب المعنى، وإنّما يجعل همّه المعنى.

2- اهتم أبو السعود اهتمامًا بالغًا بإيراد القراءات المتعددة لآي القرآن الحكيم، فهو بهذا يشير إلى ارتباط علم النّحو بالقراءات؛ حيث تتضح الجوانب الإعرابية التي تخدم النّص.

3- لا يميل أبو السعود في منهجه إلى الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف في إثبات الوجوه النحوية ففي كثير من المواضع يصح فيها الاحتجاج بالحديث إلا أننا نجده يحتج فيها بالشعر العربي.

4- لم يكن منهج أبي السعود ثابتا في ذكر القراءات؛ فقد اختلط مفهوم القراءة المشهورة و الشاذة عنده، فتارة يصف قراءة بالشهرة و عند التحقيق تكون من الشواذ، فكان يسرد القراءات مختلطا بعضها ببعض ما يوقع القارئ في حيرة أمام هذه القراءات أهي متواترة أم شاذة، و هذا هو الغالب على منهجه، وكان الأولى أن ينبّه القارئ إلى ذلك.

5- كان أبو السعود أحيانا لا ينسب القراءة إلى قارئيها، و يكتفي ببيان أوجه القراءة مصدِّرا كلامه بقوله "قرئ" ونحوها.

6- من خصائص التوجيه النحوي البارزة عند أبي السعود أنه ينظر إلى العلاقة بين النحو والمعنى وتقليب الكلام على ما يحتمله من أوجه.

7- يلاحظ أنّ أبا السعود في توجيهه للقراءات القرآنية يتابع آراء المفسرين أمثال الزمخشري والبيضاوي وغيرهم و لم يسميهم و كان الأولى أن يصرح بأسمائهم ليتمكن الباحث من مراجعة كتبهم و التأكد من صحة النقل عنها، أو لأية غاية أخرى، بالاضافة إلى ذلك اعتمد على آراء النحويين كالفراء و الزجاج وغيرهم، كما أن له بعض الاجتهادات في توجيه القراءات نحويا وصرفيا.

8- أثبت البحث إحاطة أبي السعود بالقضايا الصرفيّة، لا سيّما الصيغ الصرفيّة ومعانيها والتغيّرات الحاصلة في أوزانها، نتيجة الزيادات الداخلة عليها، إذ عني كثيراً بدلالات الأسماء من المشتقّات، ودلالات الأفعال لا سيّما المزيدة منها، وكان على دراية بأثر التغيّرات على الألفاظ المؤدّية إلى حصول تغيّر في المعنى.

9- يلاحظ أن التوجيه الغالب على تفسير أبي السعود في مجال القراءات القرآنية هو التوجيه النحوي.

ثانيا: آفاق البحث: و تتمثل فيما يلي:

- دعوة الباحثين إلى دراسة القراءات القرآنية من خلال كتب التفسير.
- ضرورة استخراج موسوعة لتوجيه القراءات تستقي مادتها العلمية من كلام المفسرين وتوجيهاتهم.
- أهمية البحث عن الإعجاز للقراءات القرآنية من حيث الإعجاز النحوي.
- دراسة الظواهر البلاغية عند أبي السعود في تفسيره.
- دراسة القراءات القرآنية في تفسير أبي السعود و بيان منهجه في عرضه لها بنوع من التفصيل.

وختاماً أسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله منّي بقبول حسن، وأن يوفقني إلى ما فيه رضاه، وما أبرأ من العثرة والزلة، فإنني لا أدَّعي الكمال فيما كتبت فالكمال لله وحده، و ليس هذا إلا عملا متواضعا أقدمه لكي ألقى من ناظره وقارئه توجيهه و تصويبه، وأنا بكل رحابة صدري أتقبَّلُه، والله يعلم أني بذلت فيه ما بوسعي، فإن كنت قد أصبت فمن الله و إن أخطأت فمن نفسي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس المصادر و المراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآية القرآنية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾	الفاتحة	4	23
﴿ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم ﴾	البقرة	19	44
﴿ ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ ﴾	البقرة	74	80
﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾	البقرة	81	48
﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗى ﴾	البقرة	125	17
﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآ ﴾	البقرة	127	75
﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ ﴾	البقرة	128	58
﴿ وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥ ﴾	البقرة	130	44
﴿ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا ﴾	البقرة	165	15
﴿ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ﴾	البقرة	166	16
﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ ﴾	البقرة	167	15
﴿ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖ ﴾	البقرة	184	46
﴿ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾	البقرة	217	79
﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ﴾	البقرة	259	12
﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴾	البقرة	269	69
﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡ ﴾	البقرة	271	39
﴿ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾	البقرة	284	31
﴿ قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَا ﴾	آل عمران	13	45
﴿ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ ﴾	آل عمران	134	40

﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ ﴾	النساء	12	72
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا ﴾	النساء	40	78
﴿ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا ﴾	النساء	43	40
﴿ سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا ﴾	النساء	56	39
﴿ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ ﴾	النساء	77	69
﴿ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِ ﴾	النساء	129	73
﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾	النساء	164	39
﴿ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ ﴾	النساء	176	44
﴿ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ﴾	المائدة	04	59
﴿ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾	المائدة	30	67
﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞ ﴾	المائدة	52	49
﴿ قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ ﴾	المائدة	60	81
﴿ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾	الأنعام	78	60
﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنُكُمۡ ﴾	الأنعام	94	12
﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتَۢ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ ﴾	الأنعام	100	82
﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾	الأنعام	102	15
﴿ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾	الأنعام	148	64
﴿ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ﴾	الأعراف	4	44
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۖ ﴾	الأعراف	57	73
﴿ وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ ﴾	الأعراف	148	56

﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾	الأعراف	186	13 49
﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ ﴾	التوبة	110	54
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾	يونس	23	74
﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾	يونس	37	65
﴿ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ ﴾	هود	42	48
﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾	يوسف	4	48
﴿ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴾	إبراهيم	16	79
﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ ﴾	النحل	85	16
﴿ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾	الإسراء	36	40
﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	الإسراء	85	69
﴿ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ ﴾	الكهف	5	76
﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾	الكهف	11	46
﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ ﴾	الكهف	19	46
﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴾	الكهف	25	46
وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾	الكهف	59	16
﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوا۟ ﴾	الكهف	97	16
﴿ طه ﴾	طه	1	49
﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ﴾	المؤمنون	116	12
﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾	النور	4	73
﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ﴾	النور	45	15

﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾	النور	35	79
﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾	الفرقان	02	15
﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾	القصص	21	75
﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾	الأحزاب	33	53
﴿ بَل مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾	سبأ	33	80
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ﴾	فاطر	41	44
﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾	الصافات	17	63
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ﴾	فصلت	41	39
﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ ﴾	الشورى	51	13
﴿ إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾	الزخرف	26	60
﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ ﴾	الجاثية	25	70
﴿ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾	الأحقاف	35	65
﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾	النجم	20-19	57
﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ ﴾	الحديد	18	13
﴿ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾	الممتحنة	04	59
﴿ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾	الملك	11-10	60
﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾	الحاقة	44	73
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾	المدثر	1	58
﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾	عبس	22	12

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أولا: الكتب المطبوعة

1. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنا، عالم الكتب، بيروت، ط.1، [1407هـ].

2.الإتقان في علوم القرآن ،جلال الدين السيوطي، نشر مصطفى الحلبي، القاهرة، ط.4، [1987م].

3.أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة علي جراح الصبَاح، الكويت، د.ط، د.ت.

4.إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان،د.ط، د.ت.

5.إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط.2، [1429هـ-2008م].

6.الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين،خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط.15، [2002م].

7.ألفية بن مالك، أبي عبدالله محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، رقم البيت:332

8. أنوار التنزيل و أسرار التأويل، القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، دار الرشيد، دمشق، ط.1، [1421هـ-2000م].

9. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط.1، [1418هـ-1998م].

10. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إسماعيل، دار المعرفة، بيروت، ط.2 [1972م].

11. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،د.ط، د.ت.

12. تاج العروس، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، مادة "قرأ"، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط.1، [1305هـ].

13. تأويل مشكل القرآن، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية،

د.ط، [1373هـ-1954م].
14. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، د.ط، د.ت.
15. التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، طاهر الجزائري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط.3، د.ت.
16. التحرير و التنوير، الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، د.ط، د.ت.
17. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العربية، بيروت، دط،[1983م].
18. تفسير البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي، ت: علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط.1، [1413هـ].
19. التفسير و رجاله، محمد الفاضل بن عاشور، مجمع البحوث الاسلامية، ط.2، [1417هـ-1997م].
20. التفسير و المفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط.7، [2000م].
21. التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، أحمد سعد محمد، دار الآداب، القاهرة، ط.1، [1418هـ].
22. التوجيه النحوي و الصرفي للقراءات القرآنية عند أبي علي الفارسي في كتابه "الحجة للقراء السبع"، سحر سويلم راضي، دار الكتب المصرية، ط.1، [1429هـ-2008م].
23. الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، ت:هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ط.1، [1423هـ].
24. جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي، موقع الوراق، د.ط، دت.
25. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ت: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط.3، [1399هـ، 1979م].
26. ديوان المعاني، أبو هلال العسكري، موقع الوراق، د.ط، د.ت.
27. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط.2، [1939م].
28. شرح الدروس في النحو، أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان، ت: محمد أحمد الإدكاوي، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط.1، [1411هـ-1991م].

29. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبي محمد عبد الله بن يوسف، ت: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء الثراث العربي، بيروت، لبنان،ط.1، [1422هـ-2001م].

30. شرح قطر الندى و بل الصدى، جمال الدين بن هشام الأنصاري، دار الخير، المدينة المنورة، د.ط، د.ت.

31. شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الإستراباذي، تقديم اميل بديع يقعوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،د.ط، د.ت.

32. شرح المفصل، موفق الدين بن علي ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.

33. شرح الهداية، أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق حازم سعيد حيدر،مكتبة الرشد الرياض، د.ط، د.ت.

34. صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بم إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط.1، [1423هـ-2002م].

35. طبقات المفسرين ،أحمد بن محمد الأدنروي، ت: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم و الحكم، المدينة المنورة، ط.1، [1417هـ-1997م].

36. الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي، القاهرة، د.ط، [1390هـ].

37. طيبة النشر في القراءات العشر، الحافظ محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري طبعه وصححه محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، جدة، السعودية، ط.1 ، [1414هـ- 1994م].

38. العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، عليّ بن لالي بالي في ذيل الشقائق النعمانيّة لطاش كبرى زادة، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط.1،[1955م].

39. العنوان في القراءات السبع، أبي طاهر إسماعيل بن خلف، عالم الكتب، بيروت، ط.1، [1405هـ].

40. غاية النهاية في طبقات القرّاء محمد بن علي بن الجزري الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،ط.2، د.ت.

41. فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

42. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

43. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، مادة "وجه"، ط.8، [1426هـ-2005م].

44. القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، عبد العال سام مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط.2، [1418هـ].

45. القواعد الأساسية في النحو و الصرف، يوسف الحمادي، الهيئة العامة لمطابع الأميرية، د .ط، [1415هـ، 1994م].

46. الكتاب سيبويه، أبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط.3، [1403هـ-1983م].

47. كشاف اصطلاحات الفنون ،التهانوي ،المكتبة الإسلامية ، بيروت، د.ط،[1966م].

48. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري، ت: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط.1،[1418هـ-1998م]

49. الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها، مكي بن أبي طالب القيسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.5، [1418هـ].

50. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزّي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.1، [1418هـ-1997م].

51. لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف كورنيش النيل القاهرة، مادة "وجه"، د.ط، [1119م].

52. المبدع في التصريف ،أبي حيان النحوي الأندلسي، ت: عبد الحميد السيد طلب ،دار العروبة ، ط.1، [1402 ـ 1982].

53. المحرر الوجيز، عبد الحق بن عطية الأندلسي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط.2، [1428هـ].

54. معاني القرآن و إعرابه،أبي إسحاق إبراهيم بن السَّري الزجاج،ت: عبد الجليل عبده شلبي، عالم

الكتب، بيروت، ط.1، [1408هـ-1988م].
55. معاني الفراء ليحيى بن زكرياء الفراء، عالم الكتب، بيروت، ط.3، [1403هـ].
56. معجم القراءات ،عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين ،د.ط، د.ت
57. معجم مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس، ت: محمد هارون، مادة "قرأ"، دار الفكر بيروت، د.ط، [1979م].
58. معجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل، ط.2 ، [1404هـ - 1983م].
59. المغني الجديد في علم الصرف، محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي، بيروت لبنان، ط.5، [1999م]
60. المقتضب، أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، ت:محمد عبد الخالق عضيمه، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د.ط، [1388هـ].
61. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان،ط.1، د.ت
62. منهج أبي السعود في تفسيره من خلال ما كتب عنه عرض و مقارنة، فريد بن عبد العزيز الزامل السليم، جامعة القصيم، د.ط.
63. النشر في القراءات العشر، أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري ،المكتبة العصرية، بيروت، ط.1، [2006م].
64. النور السافر عن أخبار القرن السادس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس، دار صادر، بيروت، ط.1، [2001م].
65. هداية الطالب، أحمد مصطفى المراغي بك، كلية دار العلوم، د.ط، د.ت
66. الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، محمد أحمد الجمل، دار الفرقان للنشر، الأردن، ط.1، [2009م].

ثانيا: الرسائل الجامعية

1.التوجيهات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية لقراءة يزيد بن قطيب الشامي، رسالة ماجستير، إعداد الطالب عبد المجيد السوالقة، إشراف عبد القادر مرعية الخليل، جامعة مؤتة، الأردن، سنة المناقشة: [2012م].

2.توجيه مشكل القراءات العشرية و الفرشية لغة و تفسيرا و إعرابا، عبد العزيز بن علي بن علي الحربي، رسالة ماجستير، إشراف محمد سيدي الحبيب، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، سنة المناقشة: [1417هـ].

3.الموضح في وجوه القراءات و عللها، نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي، رسالة دكتوراه، إشراف عبد الفتاح إسماعيل شلبي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، سنة المناقشة: [1408هـ].

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر و تقدير	
مقدمة	أ-ج
الفصل التمهيدي: التعريف بعلمي التوجيه والقراءات	7
المبحث الأول: تعريف علم التوجيه و نشأته و أنواعه	8
المطلب الأول: تعريف علم التوجيه لغة و اصطلاحا	9
المطلب الثاني: نشأة علم التوجيه و أنواعه	12
المبحث الثاني: ماهية القراءات و صلتها بعلم التفسير	18
المطلب الأول: تعريف القراءات لغة و اصطلاحا	19
المطلب الثاني: نشأة القراءات القرآنية و أقسامها	20
المطلب الثالث: صلة القراءات القرآنية بعلم التفسير	23
الفصل الأول: التعريف بأبي السعود و بكتابه "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"	25
المبحث الأول: التعريف بأبي السعود	26
المطلب الأول: اسمه ونسبه و ولادته	27
المطلب الثاني: شيوخه و تلامذته	28
المطلب الثالث: مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه	31
المطلب الرابع: وفاته و مصنفاته	33
المبحث الثاني: التعريف بتفسير أبي السعود	35
المطلب الأول : التعريف بكتاب "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم"	36
المطلب الثاني: مصادر أبي السعود في تفسيره و في النحو و الصرف	38

المطلب الثَّالث: منهج أبي السعود في تفسيره	41
المبحث الثالث: منهج أبي السعود في توجيهه وعرضه للقراءات القرآنية	43
المطلب الأول: الاحتجاج بالقرآن الكريم و الحديث الشريف	44
المطلب الثاني: الاحتجاج بالشعر و بالنحو و الصرف	45
المطلب الثالث: منهج أبي السعود في عرضه للقراءات القرآنية	48
الفصل الثاني:نماذج تطبيقية للتوجيهات الصرفية و النحوية في تفسير أبي السعود	50
المبحث الأول: نماذج تطبيقية للتوجيهات الصرفية في تفسير أبي السعود	52
المطلب الأول: توجيه القراءات الواردة في الأفعال	53
المطلب الثاني: توجيه القراءات الواردة في الأسماء	56
المبحث الثاني: نماذج تطبيقية للتوجيهات النحوية في تفسير أبي السعود	62
المطلب الأول: المرفوعات و المنصوبات	63
المطلب الثاني: التوابع و المجرورات	78
الخـــاتمة	85
الفهارس العامة	87
فهرس الآيات القرآنية	89
فهرس المصادر و المراجع	94
فهرس الموضوعات	101